

## الفصل الأول

---

أمريكا.. بعيون مصرية

---

obeikandi.com

## أمريكا .. فى أقصى الغرب

اسمحوالى أن أكتب لكم عما رأيته فى أمريكا . فلم أذهب إلى الولايات المتحدة سائحا، بل ذهبت فى رحلة استكشافية طويلة، ربما هدفها إعادة استكشاف أمريكا . أو قولوا هى أمريكا . . ولكن بعيون مصرية معارضة، تبحث عن الحقيقة فى كل مكان .

ولكن فى البداية يجب أن يكون واضحا أننى لست كريستوفر كولومبس « ١٤٥١ - ١٥٠٦ م » . . هذا البحار الذى ترك مدينته جنوة، وجاب البحور والمحيطات تحت العلم الإيبانى لأكثر من ١٠ آلاف ميل، غاب وراء بحر الظلمات (المحيط الأطلنطى الآن) ليأتى بالذهب والثروة والمستعمرات للمملكة إيزابيلا وزوجها فردناند ملكا إيبانيا اللذين وضعوا أسس الإمبراطورية الإيبانية فيما وراء البحار . .

●● نعم لست كولومبوس الإيطالى الأصل الإيبانى العلم الذى احتفلت أوروبا وأمريكا بمرور ٥٠٠ سنة على اكتشافه أمريكا، بل وصنعت سفينة معاصرة على نفس الطراز الذى قاد به المغامر كولومبوس عملياته البحرية الأسطورية . وللحقيقة يجب أن نعترف أن كولومبوس هذا ليس هو الأوروبى الأول الذى وضع أقدامه على الأرض الغربية: غرب بحر الظلمات فقد سبقه إليها أمريجو فيسبوتشى . . واعترافا بفضل هذا البحار الكبير (أمريجو) أطلقوا اسمه على القارتين الجديدتين: أمريكا الشمالية حيث كندا والولايات المتحدة والمكسيك . وأمريكا الجنوبية حيث الدول اللاتينية الكبيرة، مثل: البرازيل والأرجنتين وبوليفيا وبيرو . . وغيرها . وبين أمريكا الشمالية

وأمریکا الجنوبية هناك أمريكا الوسطى وكل جزر وجمهوريات البحر الكاريبي  
الأسطوري بشرواته الأسطورية بداية من عصر القراصنة القدامى إلى عصر القراصنة  
الجدد تجار المخدرات ومروجيه . .

لست أنا إذن كولومبوس الجديد أتى بعد ٥٠٠ سنة ليكتشف أمريكا من جديد . .  
بل أنا زائر يفتح عينيه جيدا . ويفتح أذنيه جيدا . يسأل ويسجل ويكتب !!

●● ولست أنا ماركو بولو «١٢٥٤ - ١٣٢٤ م» هذا الرحالة الإيطالي الغريب  
الشكل والأطوار الذى ذهب إلى الشرق على عكس مسار رحلة كولومبوس في رحلة  
استمرت ٢٤ عاما . فأعاد بولو اكتشاف الصين وبلاد المغول والتبت ، راكبا جملا مرة  
وحميرا وكثيرا من البغال والخيول مرات . . وعاد ماركو بولو عام ١٢٩٥ م إلى مدينته  
فينيسيا ليسجل للناس أسرار رحلته الغربية حتى وصل إلى بلاد إمبراطور الصين  
كوبلاى خان . وأسرههم وبهرهم بثقافته ومعلوماته . . وأسحاره . وإن كان هو نفسه قد  
انبهر بالعلوم والثقافة والحياة الصينية . .

●● وقطعت آلاف الأميال من مصر إلى أمريكا مروراً بفرانكفورت أكبر مطارات  
أوروبا ذهاباً وعودة .

ووصلت إلى واشنطن عاصمة الولايات المتحدة بدعوة من الحكومة الأمريكية  
لأعطي وأبحث أسرار حملة الانتخابات الأمريكية . . وأتابع ماذا بعد البركان الأسود  
الذى انفجر فى لوس انجلوس اعتراضا على سوء معاملة البيض للسود ، ثم لأغوص فى  
أعماق الحياة الأمريكية ، باحثا عن أسرار قوتها ، وربما عوامل ضعفها ، خصوصا بعد أن  
غاب الاتحاد السوفييتى عن الوجود ، وأصبحت الولايات المتحدة هى القوة الأوحده فى  
نهاية القرن العشرين .

●● وأمضيت فى العاصمة الأمريكية أسبوعا كاملا أقابل من أشاء من رجال  
السياسة والاجتماع ، من أقطاب الحزبين العملاقين : الجمهورى الحاكم برئاسة الرئيس  
جورج بوش ، والديمقراطى بيل كلينتون حاكم أركانسو القوى لكى يصبح مرشح هذا  
الحزب من أجل الفوز برئاسة أمريكا والوصول إلى البيت الأبيض . . ثم التقيت برجال

الحصان الأسود في معركة الانتخابات الأمريكية : المستقل روس بيرو الذى بدأ حياته العملية بمبلغ ١٠٠٠ دولار اقترضها من زوجته مارجو عام ١٩٦٢ م ، ونجح بعد ٣٠ عاما فى أن يصبح واحدا من أباطرة المال فى أمريكا ، وأصبح مالكا لثروة تصل إلى ٣٥٠٠ مليون دولار !!

●● ومن العاصمة الأمريكية فى أقصى شرق القارة الأمريكية انطلقت إلى أقصى الجنوب . . إلى لويزيانا المستعمرة الفرنسية السابقة التى باعها نابوليون بمبلغ ١٥ مليون دولار عام ١٨٠٣ للرئيس الأمريكى توماس جيفرسون . . ذهبت إلى عاصمة الولاية ذات الاسم والأصل الفرنسيين (لاحظوا الاسم . . من لويس) إلى نيو أورليانز حيث مصب نهر المسيسيبي العظيم ثانى أطول أنهار العالم بعد نهر النيل . وفى نيو أورليانز نفس مأساتنا عند مصب النيل فى دمياط ورشيد حيث يتآكل الشاطئ ونفقد كل عام كيلو مترات عديدة من الأرض يلتهمها البحر . . وهم فى لويزيانا يخشون من زمن ليس بعيد أن تتحول فيه مدينتهم الكبيرة التى تقع تحت مستوى النهر الآن إلى فينيسيا جديدة . . ولكن فى أمريكا الشمالية عند أقدم خليج المكسيك . . وهم - فى لويزيانا - وضعوا العديد من المشروعات فى محاولات مستميتة للدفاع عن الأرض ليتنا ندرسها ، والكلام موجه لوزارة الأشغال والثروة المائية فى مصر . .

●● ومن نيو أورليانز - لويزيانا - طرت إلى تكساس . . إلى مدينة دالاس أكبر مدن الولاية وإن لم تكن عاصمتها ، لأن العاصمة مجرد مدينة صغيرة قد لا يذكرها أحد ، اسمها أوستن !! وتكساس فى أذهان المصريين وذاكرتهم هى ولاية الكابوبوى راعى البقر والصراع بين الهنود الحمر أصحاب الأرض الحقيقيين والمغامرين القادمين من شتى بقاع أوروبا . ودالاس هى عاصمة البترول الأمريكى هى ومدينة هيوستون . وفى دالاس التقيت بشخصيات عديدة منهم السياسى اليونانى الأصل كريس سيموس الذى زار مصر عام ١٩٥٢ م ، ثم شاهد الملك فاروق بعد طرده يتناول عشاءه فى كابرى !! وما زال مستر سيموس يحلم بالعودة إلى حى الأزاريطه فى الإسكندرية . ولمن لا يعرف ، فإن تكساس ظلت جمهورية مستقلة لمدة ١٠ سنوات لها سفراء فى العالم . . وممثل فى واشنطن !!

●● ومن دالاس طرت إلى سانت لويس / ميسوري لألتقى بواحد من أفضل أصدقائي المغامر الذى هاجر هو وكل أسرته وأخوته إلى أمريكا فى الستينيات ، وأصبح الآن موظفا مهماً فى وزارة العدل الأمريكية : عبد السلام أبو شحاتة !! وسانت لويس من مناطق الوسط الأمريكى ، وفى سانت لويس وجدت الطبيعة الأمريكية . . الغابات والناس والألفة . . وسهرة لن أنساها فى ملهى ليلي هناك !!

●● ثم طرت إلى ليتل روك عاصمة ولاية أركنسا ، وبالمناسبة نحن نكتبها فى مصر خطأ : أركنساس !! وليتل روك وأركنسا أو أركانسو هى قلعة بيل كليتون حاكمها منذ عام ١٩٨١م . . الديمقراطى الذى فاز بالمكتب البيضاوى بالبيت الأبيض ، وأصبح واحداً من أشهر رؤساء أمريكا بسبب فضائحه الغرامية . وفى ليتل روك عشت تجربة انتخابية كاملة ساعياً وراء معرفة أبعاد المعركة وكيف تجرى عمليات التصويت . وسوف أعود لهذه النقطة بالتفصيل ، لأننى أعتقد أنها النظام الأمثل للقضاء نهائياً على عمليات تزوير الانتخابات . . فى مصر .

●● وانطلقت إلى فينكس فى ولاية أريزونا فى جنوب وسط الغرب الأمريكى ، حيث أرض الهنود الحمر ، لأن ٢٧٪ من إجمالى أرض هذه الولاية ما زال ملكاً للهنود الحمر وفقاً للمعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين زعماء قبائل الهنود الحمر ورؤساء أمريكا . وقد يعجب المرء منا الآن أن الهنود الحمر هنا فى أريزونا ، وفى فينكس بالذات يمكن أن يغلقوا الطريق الذى يقع نصفه . . داخل ممتلكاتهم . وفى فينكس أكبر مركز فى العالم لأبحاث الطاقة الشمسية ، لأنهم يطلقون على المدينة اسم وادى الشمس . وفى فينكس أيضاً زرت مشروعاً مماثلاً للسد العالى كان هدفه السيطرة على «سولت ريفر» أى النهر المالح الذى كان يفيض فيغرق كل ما حوله ، وهو النهر الذى ينبع من ولاية كولورادو . وللعلم ، للهنود الحمر فى أريزونا عدة مستعمرات سكنية زراعية يتولون إدارتها بالكامل بأنفسهم ، وقد زرت مستعمرة منها فيها أكثر من ٤٠٠٠ هندى أحمر يزرعون القطن والذرة ، ويؤجرون أرضهم أحياناً للمزارعين البيض ليزرعوها نيابة عنهم !!

وعدلت برنامج زيارتى لأطير إلى مدينة القمار الأولى فى العالم : لاس فيجاس . ليس لأقامر ، ولكن لأعرف . ثم لأركب طائرة مروحية صغيرة تنقلنى طائراً فوق أعجب

جبال العالم : جراند كانيون . وبين عالم المقامرات وعالم المغامرات عشت ٢٤ ساعة كاملة لم أنم خلالها : الليل كله أجوب نوادى القمار التى سحرت العالم فى أفلام السينما . والنهار طائرا فوق جبال جراند كانيون ، ثم هابطا فى مطارها الصغير لأرى عجائب هذه الجبال التى سحرتنى ، وأعود وقد منحونى شهادة بأنى نزلت إلى جراند كانيون .

●● وبعد ٢٤ ساعة حافلة طرت إلى أقصى الغرب . . إلى ولاية كاليفورنيا . . وبالذات إلى مدينة الأحداث الرهيبة : لوس أنجلوس . تلك الأحداث التى بدأت ظهر الأربعاء الغاضب ٢٩ إبريل وتخسر فيها أمريكا أكثر من ٥٠٠ مليون دولار ، ويفقد رجال المدينة أكثر من ٣٠ ألفا أو ٤٠ ألف وظيفة ضاعت بسبب تحطم المحلات وأوجه النشاط الاقتصادى فى المدينة ، وهم هنا يجمعون على أن ما حدث فى لوس أنجلوس هو «رسالة موجهة إلى الأمة الأمريكية» . . أو قل إلى الحكومة الأمريكية . رسالة تحذير وجرس إنذار يمكن أن يهدد وحدة الأمة الأمريكية التى تتكون الآن بالفعل من أمتين إحداهما بيضاء والثانية سوداء ، أو من الآسيويين ومن القادمين من أمريكا اللاتينية .

وبين متابعة أحداث البركان الرهيب الذى استمر ٤ أيام ومازالت تحت الدراسة والبحث . . أمضيت يوما رائعا فى مدينة وولت ديزنى التى أنشأها رسام الكارتون الشهير عام ١٩٥٥ م ، لتكون مدينة للصغار الذين انبهروا بشخصياته الساحرة ميكي ماوس والبطة دونالد ، ولكن المدينة الساحرة أصبحت مدينة للكبار أكثر منها للصغار!



كريستوفر كولومبوس



اللقاءات الأولى بين المستوطنين الجدد في أمريكا والسكان  
الأصليين من الهنود الحمر

## من بيفرلى هيلز .. إلى مستعمرات الهنود الحمر !

لم تكن أحلامى - وأنا بعد صبى دون العاشرة - تتجاوز الذهاب إلى سينما اللبان في دمياط لمشاهدة أحد أفلام الغرب الأمريكى ، أفلام رعاة البقر، والصراع بين البيض القادمين من أوروبا، والهنود الحمر أصحاب الأرض الأصليين . ولم يكن هناك - في هذه السن المبكرة - أكثر متعة من مشاهدة جارى كوبر أو جون واين ، وكلاهما كان نموذجاً لراعى البقر الشهير بملابسه التقليدية وحذائه ذى العجلة الحديدية المسننة . . والمسدسين يتدليان من جانبيه . . راعى البقر الشهير في ولاية تكساس ، أو في الغرب الأمريكى . . فماذا في هذا الغرب الأمريكى !؟

ذهبت إلى هذا الغرب ، إلى قلب الغرب الأمريكى . . فماذا عن عالم جارى كوبر، أو «شين» الفتى الغامض القادم من المجهول، أو الفتى الشهير الذى كان جنرالاً في الجيش الأمريكى وبطلا شعبياً في الحرب العالمية الثانية : أودى مورفى راعى البقر الشهيم الشاب الجميل ! . . فأين أنا الآن من أفلام على شاكلة «شوارع لاريدو» التى شاهدتها في الأربعينيات ! بل أين أنا الآن من عالم ديزنى لاند الغريب، وقد بهرتنى - وبهرتنا كلنا - أفلام ديزنى لاند العلمية الشهيرة، أكثر مما بهرتنى أفلام الكارتون التى برع فيها وفي تقديمها الرسام الشهير : وولت ديزنى !!

وذهبت إلى الغرب الأمريكى ، وفي عقلى الخلفى مسلسلات «زورو» البطل الأسطورى الذى ينصر الضعيف على القوى، على غرار مسلسلات روين هود . . ذهبت وفي ذهنى الذى ما زال يقظاً حلقات فومانشو الجبار ، وأنا الآن في قلب هذا الغرب الأمريكى . وذهبت إلى هوليوود حيث أكبر ستوديوهات السينما العالمية التى أخرجت لنا روائع أفلام الغرب، وتجولت في بيفرلى هيلز حيث قصور نجوم هوليوود . .

قصور أسطورية تحميها وتتحكم فيها نظم الأمان والتأمين غير المرئية . وفي هوليوود وبيفرلي هيلز طافت بذاكرتى السينما المصرية التى كانت فى مقدمة أعظم صناعات مصر منذ الثلاثينيات وحتى أواخر الخمسينيات ، ثم قتلوها أو قتلتها الدكتاتورية التى قتلت كل ما هو رائع وجميل وعظيم فوق أرض مصر كلها ، وكيف أفقدوها عرشها السينمائى كعاصمة لسينما الشرق ، ولكنها تنازلت عن عرشها مرة للسينما الإيطالية الواقعية . . ومرة للسينما الهندية التى سارت على نفس الطريق المصرى ، وقدمت للعالم الثالث . . سينما الخرافات والبطل الأسطورى الذى يقتل ١٠٠ و ١٠٠٠ ، ويصارع التماسيح ويركب الأفيال . . وأنتم تعرفون الباقي !!

وتجولت فى عالم السينما ، ودخلت مستعمرات إقامة الهنود الحمر فى ولاية أريزونا ، على بعد أميال قليلة من وادى الشمس ، من فينكس . وتعرفت على عالم الهنود الحمر على الطبيعة ، وسط مزارعهم . . وفى بيوتهم الحديثة ، وداخل أقسام الشرطة داخل المستعمرة الهندية . وكلها بعيدة كل البعد عن عالم الخيال الذى قدمته لنا أفلام الهنود الحمر ، وكيف كنا نصفق بحرارة عندما يقتل الأمريكى الأبيض عشرات ، بل مئات الهنود الحمر بالأسلحة النارية الحديثة . . بينما كان الهنود يقابلهم بالسهام والخناجر . . وسلخ الرؤوس !!

ووقفت أتعجب وأنا وسط مستعمرة الهنود الحمر فى وادى الشمس فى ولاية أريزونا التى زرعها الهنود الحمر بأجود أنواع القطن ، ولكن قصير التيلة !! أتعجب مما قدمته لنا السينما الأمريكية عندما كانت سرية صغيرة من الجيش الاتحادى تبيد فرقة هندية أو تدمر قرية كاملة للهنود الحمر الأسطوريين من الأباشى والكومانشى والهوهوكوم من الهنود الحمر الذين رأيتهم فى مستعمرتهم قرب فينكس فى ولاية أريزونا .

حكاياء ، وحكايات من الغرب الأمريكى : من لوس أنجلوس وهوليوود وبيفرلي هيلز . . من لاس فيجاس فى نيفادا ، ومن لونج بيتش وسان دييجو . . عالم غريب ، سوف أقدمه هنا ، أقدم لكم أمريكا العصر والأوان . . أمريكا المعاصرة التى أصبحت القوة الوحيدة الحاكمة فى عالم اليوم . .

## الأمريكي.. مواطن محلي عبد للإعلانات !

الأمريكي العادي ليس مواطنا عالميا !! أى أن معلوماته عن القضايا والمشاكل الدولية تكاد تكون معدومة ، وتصل إلى حد عدم معرفته بأسماء رؤساء الدول ، فضلا عن عدم معرفته بعواصم هذه الدول .

والأمريكي مواطن محلي بكل معنى الكلمة ، ولا يهتم بقضايا أى دولة إلا إذا كانت دولته طرفا في نزاع عسكري معها ، لأن هذا يعنى شيئين :

● الأول : إرسال قوات أمريكية إلى هذه الدولة ، وهذا يعنى تحريك «بشر» أمريكيين ، فضلا عن تعريض حياتهم للخطر ، وتلك قمة الخطر عند الأمريكي العادي .

● والثانى : أن هذا يعنى نفقات مالية على القوات الأمريكية في بلد النزاع . والامريكي أصبح حساسا الآن \_ للغاية \_ تجاه إهدار الأموال الأمريكية على قضايا خارجية ، وأصبح يفضل أن تنفق الأموال الأمريكية داخل الأرض الأمريكية ، ولهذا وجدنا بعض المرشحين لمجلس الشيوخ ينادون بعودة الدولار الأمريكي إلى بلاده . . . إلى أمريكا !!

●● والمواطن الأمريكي يهتم في المقام الأول بالقضايا الداخلية ، مثل : نظم التعليم والوظائف والخدمات الصحية والبطالة والمساعدات المالية والتأمينات والأسعار والمساكن والتضخم . فالرئيس الأمريكي يركز في حملته الانتخابية على تطوير نظم التعليم حتى يستطيع الأمريكي اللحاق بالألماني والياباني والإنجليزى . ومنافسه

الديمقراطى يركز فى حملته الانتخابية على نظم المساعدات التى تقدم للعاطلين ورفع مستوى المعيشة . أما المرشح المستقل فتركز حملته الانتخابية على « الأسرة الأمريكية القوية » ، أى إعادة الترابط إلى البيت الأمريكى الذى أصابه التمزق ، كما يركز على تعديل نظم الضرائب التى يشكو منها الجميع فى الولايات المتحدة . .

وليس غريبا أن الرئيس بوش كان يضمن الفوز بالبقاء فى البيت الأبيض فيما لو جرت انتخابات الرئاسة عقب انتصاره فى حرب الخليج ، ولكن الحقيقة أن هذا « النصر » انتهى ، بل ونسيه كل الأمريكان . . ولا أحد يذكر عاصفة الصحراء الآن ، بعد أن عادت القوات الأمريكية إلى قواعدها !!

●● ومن يتابع محطات وقنوات التلفزيون ، على تعددها ، ويشاهد ما تعرضه على المواطن الأمريكى يتأكد أن الأمريكى مواطن محلى فى المقام الأول . وهنا لا يمكن أن نغفل دور التلفزيون فى « صنع » المواطن الأمريكى ، وتحديد اهتماماته . . فالقضايا المحلية تكاد تحصل على « كل » وقت هذه المحطات والقنوات . وما يتبقى تلتهمه الإعلانات الكاسحة ، التى لها الأولوية فى كل ما يقدم للمواطن الأمريكى !! حتى إن المواطن الأمريكى بداية من بطنه ، إلى ملبسه ، إلى مسكنه ، إلى سيارته ، إلى الريجيم القاسى الذى يعيش عليه . . أصبح كل هذا تحت سيطرة وكالات الإعلانات .

●● وأيضا من يتابع ويقرأ الصحف الأمريكية الكبيرة المعروفة لنا والصغيرة المحلية ، يجد أن المقام الأول فيما تنشره هو للقضايا المحلية ، والقليل منها يعطى بعض المساحات ، على استحياء ، للأخبار والقضايا العالمية ، وخصوصا ذات العلاقة بأمريكا .

ولهذا كله ليس غريبا أن نجد الأمريكى . . مواطنا محليا ، على عكس الإنجليزى أو الفرنسى ، أو المصرى !!

## بورسعيد .. الأمريكية !

وجدت مدينة بورسعيد .. في أمريكا !!

نعم . وفي أقصى جنوب الولايات المتحدة ، وبالذات في مدينة نيو أورليانز عاصمة ولاية لويزيانا .

● هذه المدينة التي تقع عند مصب نهر المسيسيبي أبرز ما فيها هو «الحى الفرنسى» . ولويزيانا «من لويس» بدأت كمستعمرة فرنسية . . ثم باعها نابوليون للولايات المتحدة . . ولكن ما زالت الأسماء الفرنسية موجودة ، ليس فقط في الحى الفرنسى القديم . . بل وفي باقى أنحاء المدينة .

●● ومن السهل أن نقارن بين بورسعيد . . والحى الفرنسى . فقد أنشأ الفرنسيون هذا الحى وخططوه على هيئة مربعات ، أى شوارع متقاطعة . . تماما كما خططوا مدينة بورسعيد بقسميها : حى الإفرنج وحى العرب ، وهو من أفضل مدارس تخطيط المدن في العالم . وعنه أخذت المدرسة الأمريكية فن التخطيط .

●● وأبرز شوارع الحى الفرنسى في نيو أورليانز، وباقى المدينة لا تزال تحمل الأسماء الفرنسية التاريخية ، وهى : نابوليون ، جوزيفين ، لافاييت ، البوربون «وهم أصل العائلة المالكة الفرنسية» ، كارولين . ولم تقتصر الأسماء الفرنسية على الشوارع ، بل امتدت إلى المطاعم والفنادق . . حتى الباستيل !! . ورغم هذا فأنت تجد بعض الأسماء الإسبانية : لماذا؟! لأن المدينة والولاية خضعتا أيضا لفترة قصيرة للحكم الإسباني ، مثل أسماء : ساراتوجا ، قادس .

ومعظم بيوت الحى الفرنسى من طابقين ، ومصنوعة من الحديد والخشب . . « وما زال أهل بور سعيد يتذكرون بكل الحسرة البيت الحديد الذى أنشئ مع بدء المدينة وهدموه ولا أعرف لماذا ، رغم أنه كان من رموز المدينة » ، وبلكونات هذه المباني الحديدية - الخشبية من أجمل اللوحات الفنية المصنوعة من الحديد على أشكال زهور وحيوانات - وتحت هذه البلكونات : البواكى الشهيرة التى ارتبطت بمدينة بور سعيد . . وأيضا فى شارع محمد على فى القاهرة . . والبواكى أفضل نظم البناء فى المدن الحارة ذات الشمس الساطعة . . وبالذات فى المناطق التجارية لتوفير مساحات من الظل للسياح والمترددین على الشوارع والمتاجر . .

●● والحى الفرنسى - ولاحظوا الصلة بين الفرنسى والإفرنجى - قريب من الميناء - مثل بور سعيد تماما - وفى هذا الحى تجد البازارات التى تبیع كل شئ عن المدينة ذات التاريخ : الفرنسى - الإسباني - الأمريكى ، ومن أفضل ما تجده : التذكارات . . بداية من الكاسات إلى القمصان والشورتات . وبالمناسبة كل السياح وزوار المدينة يفضلون ارتداء الشورت وقمصان التى شيرت !!

وقد جعلت سلطات نيو أورليانز من الحى الفرنسى حيا رائعا لمتعة السائح . ففى الحى مئات المطاعم والمساقى ، للخمور طبعا ، وفى مقدمتها النيذ الفرنسى المعتقد . ولللحظوظ مكان فى الحى الفرنسى ، تماما كما فى بورسعيد ، ولكنهم هناك يجملون عربات الحظوظ بالألوان الزاهية . واحتفظت المدينة بخطين للترام - كرمز لما كان - وتستطيع أن تتركب الخطين ، وهما طويلان جدا ، فى جولة بالمدينة بتعريفه موحدة قدرها دولار واحد .

●● والحياة فى الحى الفرنسى بلا قيود ، ويسمونه أحيانا الحى الراقص !! أو الحى المجنون ، لأنه لا ينام . . ولا يعرف الإجازة حتى فى أيام الأحد !! ولا يغلق أبوابه ليلا وألعاب القمار مستمرة . . وأمتع ما فيها التجول مشيا . ولأن مدينة نيو أورليانز أقرب موانئ أمريكا إلى جمهوريات البحر الكاريبى وأمريكا الجنوبية . نجد فيها نسبة كبيرة من أصول لاتينية . ورغم أنها فقدت نصف حقول البترول والغاز فيها ، إلا أن الحركة فى المدينة الميناء لا تنام . وأمام المطاعم التى تقدم الخبز الفرنسى «الفينو» الذى يذوب

فى الفم يقف رجال أو أنسات ، مهمتهم دعوة السياح والمارة إلى المطعم أو المقهى أو  
المرقص .. أو المشرب ..  
إنها مدينة لها تاريخ وطعم ورائحة ! .. ووجدت بورسعيد المصرية فى كل  
شوارعها !!



نهر الميسبى عندما يفيض يعلو سطح الماء على مستوى مدينة نيو أورليانز



الجسر الذهبي في مدينة سان فرانسيسكو وهو أطول جسر معلق في العالم ويسمح بمرور ناقلات البترول العملاقة

## أحياء الأغنياء .. وأحياء الفقراء !

أمريكا بلد المتناقضات . . فيها أغنى الأغنياء ، وفيها أيضا أفقر الفقراء ! فيها من يمتلك آلاف الملايين . . ولكن فيها من لا يمتلك على دولار واحد . ولهذا فالخوف شديد على المجتمع الأمريكي بكل فئاته من البيض الأنجلو سكسون والجرمان . . ومن الأفريكان - أمريكانز أى الزوج من أصل أفريقي ، ومن الأمريكان لاتينز أى القادمين من البحر الكاريبي ، وأمريكا الجنوبية . . والتباين واضح ، بل شديد الوضوح .

والمشكلة أن هناك من يقارن الآن ، ومن يتحدث عن حقوق الفقراء . والمقارنة بين قصور الأغنياء ومساكن الفقراء صعبة للغاية . وقد تعمدت أن أتجول في المناطق الغنية . . وأيضا في المناطق الفقيرة حيث يعيش الملونون . . ويظهر هذا التباين بشكل بشع في المدن الكبرى مثل نيويورك ، وفي المدن الصناعية مثل شيكاغو ، وفي مدن الغرب مثل لوس أنجلوس . أما في العاصمة واشنطن حيث حوالى ٢٥٪ من سكانها من الملونين تجد الفروق كبيرة . . والفروق شاسعة بين أحياء الأغنياء وأحياء الفقراء . بل ويحذرون السياح والأجانب من الاقتراب من حى الزوج في العاصمة «واشنطن» . .

●● والفقر وتدنى الأجور وتزايد نسبة البطالة أكثر وضوحا في ولايات الجنوب ، وبالذات في لويزيانا لعدة أسباب ، في مقدمتها أن حوالى نصف حقول البترول والغاز أغلقت أبوابها بسبب انخفاض أسعار البترول عن تكاليف إنتاجه في الولاية ، وانعكس هذا على مدينة نيو أورليانز عاصمة الولاية ، حيث تجد نسبة عالية من المساكن خالية ومغلقة أو معروضة للبيع أو للإيجار لفترات طويلة بعد أن هجرها سكانها إلى غيرها من المدن بحثا عن الوظائف .

●● وفي الأحياء الفقيرة تجد الأطفال يلعبون في الشوارع سواء في أوقات الدراسة حيث بعضهم يرفض التعليم . . أو في الإجازات . وتجد أيضا كثيرا من البيوت أغلقتها سلطات المدينة بسبب سوء معاملة سكانها للجيران . وهذه الظاهرة ملفتة للنظر في أحياء الفقراء سواء في واشنطن، أو في نيو أورليانز حيث يتم إغلاق الأبواب والنوافذ بألواح من الخشب إعلانا عن إغلاقها بقرار إداري . وهذا أسلوب لمعاقبة من يعتدى على حرية الآخرين من الجيران، أو يسيئون التصرف . ولا يتم تأجيرها من جديد إلا بعد سنوات طويلة .

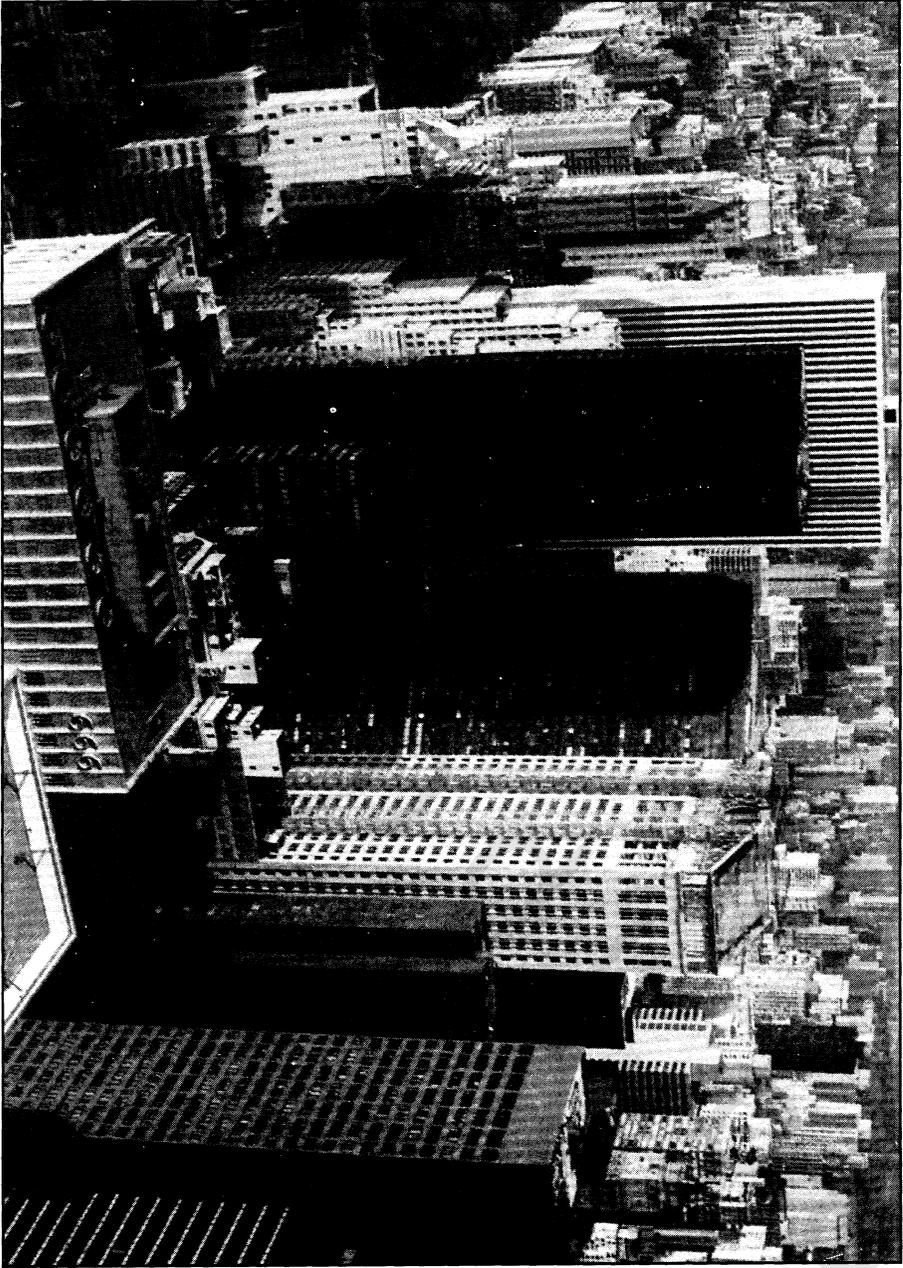
●● ومن اللافت للنظر أيضا في أمريكا كثرة محال بيع الخمر . ويكاد يكون بين كل محل وآخر ، محل ثالث لبيع الخمر . وكثير من هذه المحال يتركز في الأحياء الفقيرة والمتوسطة . والغريب أن كثيرا من هذه المحال تعرضت للسرقة ثم الحريق في أحداث العنف التي شبت في أمريكا ، وكانت محال الخمر أول المحال التي تعرضت للنهب . وهي ظاهرة تحتاج إلى دراسة ، خصوصا بين الملونين ، وبالذات بين العاطلين الذين يبحثون عن النسيان ، فلا يجدونه إلا في زجاجة الخمر الرخيصة . . وما أرخص الخمر في أمريكا!!

## يعيشون في أمريكا .. وقلوبهم في مصر!

خلال زيارتي للولايات المتحدة حرصت على الالتقاء بأكبر عدد ممكن من المصريين المهاجرين ، أناقش معهم تجربتهم التي بدأت من الستينيات ، وازدادت في السبعينيات ، ووصلت ذروتها في الثمانينيات . كيف يفكرون وقد أصح أمريكيين يتمتعون بالجنسية الأمريكية ، أو حصلوا على «الجرين كارد» كخسر نحو الحصول على الجنسية الكاملة . . ثم لأسألم عن مشاكلهم ، وأى مجالات العمل أفضل لهم .

في البداية لم أجد أحدا يذكر في «وسط الغرب» الأمريكي ، وربما كان بعضهم في «الغرب الأمريكي» نفسه ، ولكن بأعداد لا تذكر . ذلك أن أكثرهم يفضل العمل في المناطق القريبة من الأطلنطى أى في نيويورك ونيوجيرسى ، ليكونوا قريبين نسييا من أرض الوطن الأم . . تماما كما يفضل المهاجرون الآسيويون التمرکز في الغرب الأمريكي حيث لا يفصلهم عن الوطن : كوريا وفيتنام واليابان والصين إلا المحيط الباسيفيكي !! وتلك عملية نفسية بحثة . فالخيوط مازالت تربط بين المهاجر . . وبين الوطن الأم . . وفي بيوت المهاجرين المصريين ومقار أعمالهم امتدت الحوارات لساعات طويلة ، فالكل في شوق وحنين لأى ریح قادمة من الوطن . فماذا يفعل المهاجر المصرى عندما ينزل إلى الأرض الأمريكية للمرة الأولى ؟

ربما تكون البداية العمل كسائق تاكسى «كاب» . إما لأنها طريقة سهلة لاكتساب المعرفة . . أو محاولة لاكتشاف فرص عمل أفضل ، ولكن على عجلات السيارة !! والمصرى الشاطر يفضل العمل على الليموزين بعد عدة شهور من عمله سائقا



في نيويورك تتجمع أكبر جالية مصرية في أمريكا ... يعملون في مانهاتن ويعيشون في بروكلين

للتاكسى . . والأفضل منه أن يستأجر هو سيارة التاكسى ليعمل عليها . . وهو وشطارته .

وبعض المصريين يتجهون إلى العمل في المطاعم - خصوصا تلك التي فتحتها المهاجرون المصريون الأوائل ، وبالمناسبة للمصريين مطاعم ومحلات بقالة وسوبر ماركت عديدة ، خصوصا في نيويورك ، وبالذات في بروكلين . . الحى السكنى الكبير لأكبر مدينة أمريكية . والمصريون يتنافسون على كل شىء ، وللأسف تتحكم فيهم الغيرة . إذ قليلا ما تمتد يد مصرى لمساعدة مصرى مهاجر جديد ، تماما كما فى دول الخليج ، على عكس الجاليات الأخرى التى يتكافل أفرادها للبحث عن فرص عمل للقادمين الجدد ، مثل : السوادنيين . ثم هناك نسبة من المصريين تفضل العمل الحكومى ، على عكس اللبناني أو السورى أو الفلسطينى . . الذى يفضل العمل بالتجارة ، حيث فرص العمل والربح أفضل وأكبر . ثم هناك جماعات مصرية أخرى تفضل العمل فى مجال شركات التأمين والحسابات . وقد نجحت قطاعات كبيرة من المهاجرين المصريين فى عملها ، وأثبتت كفاءة كبيرة لأمانة أعضائها ، وحرصهم على العمل الشريف . . وقبل أن نناقش أفكار هؤلاء ، تعالوا نناقش مطالبهم من الوطن الأم ، وأعتقد أن هذه المطالب حق لهم ، على مصر تليتها إذا أرادت أن تدعم مواقفهم ، وتثبت أقدامهم :

●● فى البداية هم يبحثون عن المدرسة المصرية - العربية الإسلامية . مدرسة يذهب إليها أولادهم فيستقرون فيها ويأمنون عليهم فيها . وكخطوة أولى استطاعت أعداد كبيرة منهم إنشاء مدارس داخل المساجد لتعليم أولادهم أصول الدين واللغة العربية ، ولكن يومى السبت والأحد . . مع فترة دراسة طويلة خلال الإجازة الصيفية ، ولكنهم يحلمون فيها هو أكبر .

يقول حامد النبوى الذى بدأ نشاطه - صغيرا حتى أصبح مالكا لمطعم كبير وسوبر ماركت معقول : لقد جمعنا حوالى ٣٥٠ ألف دولار حتى نقيم مدرسة مصرية فى بروكلين ، ولكن المطلوب توفير حوالى مليونى دولار ، لأن الأرض غالية . ويحلم مع كل المصريين فى الحى الكبير - بجهود مصرية رسمية لإقناع الحكومة الأمريكية ، أو سلطات

ولاية نيويورك بمنحهم إحدى المدارس العامة المغلقة ، وهى كثيرة ليحولوها إلى مدرسة مصرية . . ثم هم يحملون ببعثة تعليمية مصرية تضم مدرسين فى كل التخصصات ، مع كتب دراسية مصرية بالعربية والإنجليزية أيضا . ويؤكد أن المدرسة مشروع استثمارى مضمون النجاح لأن مصاريف الدراسة كبيرة ، وقادرة على الوفاء بالربح أيضا . ويضيف أن شركة مصر للطيران كانت تتخوف من مطالب المصريين بفتح خط طيران من القاهرة إلى نيويورك . . ولكن ذهبت المخاوف ونجح الخط ، ويجد المصريون صعوبة فى الحصول على مقاعد عليه !!

●● ويتساءل كل المصريين فى أمريكا عن دور الأزهر الشريف ، تلك الجامعة الإسلامية العريقة . . ويعجبون لماذا لم يتحرك الأزهر حتى الآن ! ويفكرون فى إنشاء معهد إسلامى فى نيويورك ، خصوصا وأن فى حى بروكلين وحده حوالى ٨٥٠ ألف مسلم من كل الجنسيات . وهم يطالبون بمعهد دينى يضم مسجدا وعدة مدارس للبنين والبنات ولو على أساس استثمارى . ووجود هذا المعهد يدعم جهود المصريين وغيرهم ، فى الحفاظ على دينهم وسلوكياتهم الإسلامية . وأنا هنا أشد على يدهم فى هذا المطلب الحيوى . . خصوصا وأن كثيرا من الأسر المصرية والعربية تحرص على إرسال أولادها إلى مصر فى مراحل سنية معينة للتعليم فى القاهرة . . وفى جامعات مصر . نعم أين الأزهر ودور الأزهر ليس فقط بين المسلمين المصريين ، ولكن أيضا بين المسلمين الزنوج والقادمين من باكستان والهند وشرق إفريقيا !؟

●● وكما نجحت فكرة الطيران ، يحلم المصريون بإنشاء فرع لأحد البنوك المصرية فى نيويورك مثلا حتى يمكنهم تحويل ما يشاءون لأسرهم فى مصر ، أو لأولادهم الذين أرسلوهم للتعلم بها . وليس فقط أبناء مصر ، بل إن الإخوة أبناء السودان ممن لهم أسر تعيش فى مصر أو يتعلمون أو يعالجون بها لهم تحويلات مالية كبيرة ، لهذا من الأفضل التفكير فى إنشاء فرع لأحد البنوك المصرية الكبيرة . . وياحبذا لو خصص جزء يعمل طبقا للمعاملات الإسلامية .

●● ويتعجب المصريون فى أمريكا من ارتفاع أسعار بيع الصحف المصرية هناك . فإذا كان سعر بيع الصحيفة الأمريكية هو ٣٥ سنتا ، رغم تعدد صفحاتها وملاحقتها

التي تصل إلى ١٠٠ صفحة ، فإن سعر الأهرام الدولى «١٦ صفحة» والشرق الأوسط السعودية والحياة اللبنانية هو دولار . أما سعر بيع نسخة جريدة الوفد والشعب والأهالى فهو دولار و٢٥ سنتا . . لماذا ، خصوصا وأن كل المصريين فى أمريكا يتعطشون لمتابعة أخبار الوطن من خلال . . صحافة المعارضة ؟

الآن : ماذا عن أفكارهم . . وما الذى يدور فى جلسات حوارهم ، خصوصا وقد كنت طرفا فى كثير منها ، إذ امتدت حوارتنا إلى ما بعد منتصف الليل ؟!

بداية يجب أن أذكر حقيقة لمستها بين معظم المصريين فى أمريكا . . تلك هى أن المصرى حريص جدا على دينه ، متمسك به إلى أبعد الحدود وهو فى ذلك يرى فى دينه الحصن الحصين الذى يحميه من أى ضغوط ، وهو يؤدى صلواته فى مواعيدها ، وجماعة فى معظم أوقاتها ، رغم ظروف العمل الجاد والمرهق . ومازلت فى عجب من أمر المصريين : لماذا يجدون فى عملهم خارج حدود الوطن ، ولا يكلمون أو ينامون . . بينما هم متكاسلون داخل حدود الوطن !! هل هو مناخ العمل العام هنا وهناك أم هو غياب معوقات الإنتاج ؟ ! تلك قضية يجب أن نقف عندها .

والمصريون فى أمريكا يحملون بمصر قوية ، تعود إلى ماضيها القوى الرائد فى المنطقة العربية ، وفى شمال إفريقيا . مصر المسلمة التى تعلم غيرها أصول الحياة السياسية ، التى تؤدى دورها الوطنى القومى العربى .

ولبعض المصريين أفكار متشددة خاصة فيما يسمعون عن إهدار قيمة الإنسان المصرى ، وعدم احترام حقوق المواطن المصرى على أرضه . ويرون أننا - فى مصر - يجب أن نستمع إلى آراء الشباب المسلم قبل أن نواجههم بالمدفع والاعتقال ، وأن تتبادل الحوار مع كل التيارات الفكرية . وأن نعود إلى الأساس الإسلامى السليم خصوصا فيما يتعلق بحقوق الإنسان . . واحترام آدميته . .

ولكثير منهم أموال وودائع فى شركات توظيف الأموال ، وإذا كان بعض هذه الشركات قد انحرف عن الطريق السوى للتوظيف ، إلا أن بعضها له إسهامات اقتصادية وصناعية كبيرة يجب المحافظة عليها .

وللمصريين فى أمريكا أفكار وآراء . . فقط علينا أن نقيم الجسور بينهم وبين الوطن

الأم . وألا ندعهم تطحنهم عجلة الآلة الأمريكية ، فهم بعد اتجاههم إلى القبلة في  
صلاتهم . . . يزنون بقلوبهم قبل عيونهم نحو الوطن ، وما أحوج الوطن إلى أفكارهم  
وجهودهم !



المؤلف مع بعض أبناء المهاجرين المصريين على سلم الكونغرس

## ليلة .. في مدينة القمار !

قضيت ليلة في لاس فيجاس !!

ولاس فيجاس واحدة من أشهر مدن أمريكا، رغم أنها من أصغر هذه المدن .  
وشهرتها تأتي من أنها مدينة القمار الأولى في العالم كله ، وليس في الولايات المتحدة  
وحدها !!

●● وعندما وصلت إلى مطار المدينة وجدت المئات من الطائرات الخاصة الصغيرة  
في المدينة ، طائرات قادمة من كل مكان ليقضى أصحابها ساعة ، أو بضع ساعات أمام  
ماكينات القمار أو تربييزات الكونكان !!

ولم أستطع الصبر حتى أفتح حقائبي ، بل وضعت الحقائب ونزلت إلى الشارع  
الرئيسي . . واسمه أيضا : شارع لاس فيجاس ، ولحسن حظي كان الفندق يتوسط  
الشارع الأسطوري . .

ومع خطواتي الأولى فوجئت بصوت كالزئير . . ولكنه كان بركانا ، إذ أمام أكبر  
كازينوهات المدينة واسمه «ميراج» صنعوا نموذجا لبركان يبدأ بالصوت ثم تندفع الحمم  
النارية ، لتغطي المنطقة وتندفع إلى سطح البحيرة الصناعية التي تحيط بمنطقة البركان ،  
وتسمع أصوات الاستغاثة والبكاء والعيويل . . في موسيقى تصويرية تهز الأرض  
تحتك . .

●● ولأن المدينة تقدم كل ما هو خيالي من وسائل المتعة تجد الكازينوهات تحمل  
أسماء : علاء الدين ومصباحه السحري ، قيصر الكبير، الواحة، الميراج . . بالي «اسم  
جزيرة السحر والجمال في «إندونيسيا» ، وكل شيء في هذا الشارع الرئيسي يرقص .  
وهي المدينة التي لا تنام . وسألت سائقة التاكسي الذي حملني من المطار إلى وسط

المدينة : هل تنامين؟! قالت بسخرية : ولم لا . . الزوار فقط هم الذين لا ينامون لأنهم يخشون إغلاق عيونهم عن بهجة المدينة . . فمن يجروء على النوم في لاس فيجاس!!

وهم - في كل الكازينوهات يحاولون إغراء الرواد بكل بهيج وغريب . في أحد الكازينوات جاءوا باثنين من النمر الأبيض النادرة من سييريا والاسكا ، وبنوا لهما قطعة من الجو الطبيعي . . وعلى الجانب الآخر اكواريوم في حوض زجاجي عملاق بحجم هائل وضعوا فيه كل الحيوانات البحرية من أسماك قرش إلى ثعابين بحر إلى غرائب البحار . . وبالقرب عرض مجاني للدرافيل . .

●● وتدخل الكازينو ، وهو بالمناسبة ليس مجرد كازينو للقمار ، بل يضم المطاعم والمشارب والفنادق إذ لا وقت إلا للعب . . وفي الصالات التي لا تستطيع أى عين الوصول إلى نهايتها تجد صالات لعب الباكار ، وكل ألوان القمار . وتجد ماكينات اللعب على كل لون وتبدأ بربع دولار . . وأمام عيني ربع مقامر أمام واحدة من هذه الماكينات ١٦٠٠ دولار بعد ربع الدولار الثاني فقط !!

وكل شيء في صالات القمار مراقب إلكترونيا . . وبشريا فالعيون السحرية ترقب كل شيء . . والحراس يحيطون بكل شيء منظور وغير منظور . والمشروب يقدم مجانا للاعبين زيادة في الإغراءات ، وإذا أردت أن تأكل فالطعام أمام عينيك وتحت يديك المشروب . . ولا يبقى إلا أن تلعب وتفرغ ما في جيوبك ! . .

## الأمريكي .. ماذا يأكل ويشرب؟! !

نادرا ما يتناول الأمريكي طعام الغداء في بيته . . ذلك أن مواعيد الغداء تتعارض مع مواعيد العمل . ولهذا فإن الوجبة الأساسية للأمريكي هي وجبة العشاء ، تماما كما كنا في مصر أيام زمان . .

●● والامريكي في إفطاره يكتفى في الغالب بالقهوة مع قطعة كيك أو بسكوت . ولهذا هم في أمريكا أصحاب فكرة الإفطار الكونتنتال ، أى شريحة الخبز المحمص مع المربى والقهوة والعصير . . وهذا على عكس وجبة الإفطار عند الألمان ، الذين يتكون إفطارهم من السجق والشوربة واللحوم الباردة . . فضلا عن المربى بالزبد . . أما الإفطار الإنجليزي فهو التالى . . ويستطيع من يتناوله أن يبقى - بلا طعام - حتى موعد العشاء . . ففي الإفطار الإنجليزي تجد البيض بكل أنواع صنعه ، مع السجق والسالمون وسمك الرنجة المدخنة وقطع من الدجاج مع فول الصويا وكل أنواع الحبوب ، فضلا عن الزبادى والتين المجفف والقراصيا ، وللتين شهرة معروفة في عملية «التلين» . . إلخ . . إلخ !!

●● والامريكان هم ملوك الوجبات السريعة ، وإذا كانت ساندويتشات «الهوت دوجز» هي الأشهر في أوروبا ، فإن ساندوتشات الهامبورجر هي الأشهر في أمريكا . . وإذا كنا نسخر في مصر بأننا نجد في بعض الأحياء «بين كل مقهى ومقهى . . مقهى» ، فإن بين كل مطعم للوجبات السريعة وغيره . . مطعما أيضا . قد تعددت شركات ومطاعم تقديم الوجبات الجاهزة والسريعة في أمريكا . وأصبحت من ملامح الشارع والحياة هناك . . حتى إن هذه الوجبات تستخدمها السياسة الأمريكية الآن في غزو دول



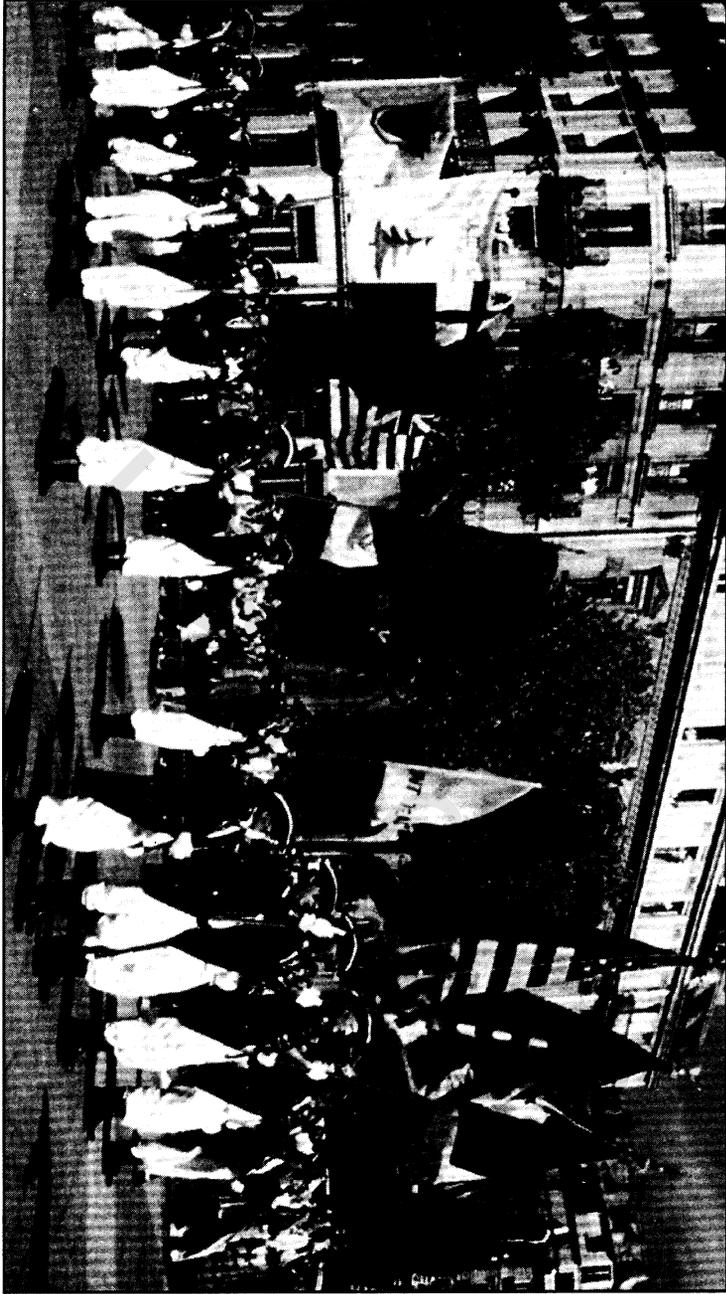
الأسرة الأمريكية لا تلتقي إلا في المساء على مائدة العشاء

العالم، وخصوصا الدول الشيوعية . . وما طوابير المنتظرين أمام هذه المطاعم في موسكو وبكين إلا دليل على ما أقول . .

والأمريكي يحصل على راحة لمدة نصف ساعة ، أو ساعة كاملة بين ساعات العمل . هذه الراحة يتناول فيها وجبة سريعة ، إما من مطاعم تتوافر داخل مواقع العمل . . أو في مطاعم تجاور هذه المواقع . ولأن الأمريكي يخشى على حياته من السمنة - رغم شراسته في تناول الطعام - فإن كثيرا من الأمريكيين يفضلون تناول طبق السلطة في فترة الراحة هذه . . وأصبح «لركن السلطة» مكانه الممتاز بين كل مطاعم الوجبات السريعة . . وغالبا ما تكون خضراء ، أى من الخس أو الكرنب مع شريحة خيار وأخرى طماطم وعيدان من الكرفس الإفرنجي . . مع اهتمام بـ «الصلصة» وهى أنواع أفضلها «السوس الإيطالى» ، ثم الفرنسى . .

●● وبسبب الجو الحار في معظم أنحاء أمريكا . . فإن المواطن الأمريكى مغرم بكل ما هو مثلج . ويكفى أنهم أصحاب أكبر مصانع لهذه المشروبات الغازية في العالم . . كما يقبل الأمريكى على شرب الشاي المثلج بكثرة ، طوال ساعات عمله . . وبدون سكر . . أما اللافت للنظر فهو إقبال الأمريكى على شرب الماء المثلج بكميات رهيبية ويكاد يكون الثلج ثلثي الكوب . . والثلث الباقي من الماء . وهم في عشقتهم للماء يختلفون عن شعوب أوروبا . فالألماني يشرب البيرة ، حتى في ساعات العمل . . ويرى أن الوظيفة الوحيدة للماء . . هى الغسيل . . وكذلك الإنجليزى . أما الفرنسى والإيطالى فلا يجدان غضاضة في شرب النبيذ حتى في أوقات العمل . . ورغم هذا ، فالأمريكى الباحث عن سعرات حرارية أقل يفضل عدم استخدام السكر ، لأنه يخشى السمنة !!

وللطعام والشراب في خلقه . . شئون !!



في احتفالات الهاووين الكلب يرقص كيارا وصغارا وينزلون إلى الشوارع فيتصرك الاقتصاد كله

## حاللو .. يا حاللو في أمريكا !!

رأيت «حاللو يا حاللو» . . في أمريكا !! وعشت «إدونا العادة» التي يعيشها أطفالنا في شهر رمضان ، ولكن هناك في الولايات المتحدة . . حقيقة تختلف الأسماء . ولكن المعنى واحد . . حتى وإن كان عيداً أويوماً للعفاريت في أمريكا !!

هذا الاحتفال يتم في اليوم الأخير من شهر أكتوبر كل عام ، إذ يطوف الأطفال في المدن الكبرى بالمحال يتلقون الهدايا وهي دائماً من الحلوى . . ويطوفون بالبيوت في القرى والمدن الصغيرة ، يدقون الأبواب وهم ينادون - كما عندنا تماماً - إدونا العادة . . أو قدموا ما عندكم عن طيب خاطر . . وإلا فسوف تنهال عليكم كلمات الشماتة ، وربما السباب والعنف !

●● وفي هذا اليوم - وغالباً مع بدء غروب الشمس - يرتدى الكل - وفي مقدمتهم الأطفال - الملابس الغربية حتى يظهروا مثل العفاريت . . ولا مانع من رسم أشكال وملابس فرانكشتين أو الرجل الوطواط والسوبرمان .

ويضع النساء والفتيات ملابس الفهود والطراير ، ويضع الأطفال السيوف ، ويرتدى الكل أفضل الملابس حتى ولو كانت ملابس العرس . . وقد يعتمد بعض الرجال إنزال الرعب في نفوس الآخرين بالأشكال المرعبة التي يرسمها الكل على وجوههم .

●● وفي هذا العيد ويطلقون عليه اسم «الهيلوين» يتتبع الاقتصاد الأمريكي كله . إذ تعمل المصانع بكامل طاقتها لإنتاج الأقنعة وأدوات التنكر والملابس الغربية والهدايا

ولعب الأطفال . . وفي هذا اليوم تستهلك أمريكا كل رصيدها من الحلوى - وبالذات الطوفى - لأن الهدف هو إدخال الفرحة على قلوب الصغار . . وفي نفس الوقت تحقيق أكبر ربح ممكن للتجار والصناع وللاقتصاد الأمريكي .

●● وقد نجحت أمريكا في «صنع» العديد من الاحتفالات الشعبية التي تحقق أهدافا عديدة . فإذا كان الهدف الأصلي هو خلق مناسبات شعبية للفرحة والاحتفال . . إلا أن الهدف الاقتصادي هو الأكثر أهمية . ولكم أن تتخيلوا حجم النشاط الصناعي والاقتصادي والرواج الذي تشهده هذه الاحتفالات . فالمصانع تعمل ووسائل النقل . . ثم التسويق وما يصاحب كل هذا من إعلانات في كل الصحف ومحطات التلفزيون . وتحول الصفحات الأولى في كل الصحف الكبرى والإقليمية إلى دعاية لهذا الاحتفال الكبير ، وتحمل صوره أغلفة الصحف والمجلات .

●● ولنا أن نتصور حجم رؤوس الأموال التي دارت وعملت من أجل هذا اليوم ، الذي ينعش الاقتصاد الأمريكي ويجعل منه أكبر اقتصاد محلي في العالم . فالكل يشارك . . حتى المعاقون من الأطفال ، الذين يحرصون على التقاط الصور وأفلام الفيديو لكل وهم بهذه الملابس الغربية .

●● ويبقى أن نحاول معرفة سر العلاقة بين الاحتفال بيوم "الهيلوين" والقرع العسلي الذي تتسابق المزارع في إنتاجه لتحويله إلى أطباق شهية يقبل عليها كل الأمريكان .

وحتى الصباح سهرت أمريكا في آخر أيام أكتوبر، وما إن ينتهي الاحتفال حتى يبدأ الاستعداد لأعياد الكريسماس لتتجه الصناعة الأمريكية نحو توفير احتياجات الأعياد الجديدة . . أى أعياد واحتفالات . . وراء أعياد واحتفالات هدفها الأول والأخير هو تحريك الاقتصاد الأمريكي وتنشيطه .

ولكن لا يمكن أن ننسى العلاقة الجذرية بين يوم الهيلوين . . وحكاية حاللويا حاللو في شوارع مدننا وقرانا الصغيرة .

## عاصمة السينما كانت مستعمرة مكسيكية!

في شارع اوليفرا الأسطوري أقدم شوارع لوس أنجلوس تناولت أشهى وجبة مكسيكية . الشارع اقتطعوا نصفه الأوسط فأصبح عبارة عن بوتيكات صغيرة لبيع المنتجات المكسيكية ، وتلك التي صنعها الهنود الحمر بأيديهم . والشارع مرصوف ببلاط فخارى إسباني الأصل وردى اللون ! أما المطاعم المكسيكية فهي تحت مستوى الشارع ، ولا تسمع فيها إلا اللغة الإسبانية !!

●● وفي مطعم « ليل نهار » - بالإسبانية طبعاً - رغم أنه يغلق أبوابه في التاسعة . جلست أتمتع بشيئين : الأول الموسيقى والأغاني الإسبانية - المكسيكية ، والثاني تلك الأطباق الشهية . بينما أتجول بعيني عبر نوافذ المطعم المحاطة بلوحات السيراميك التي تتوسطها لوحات أخرى أكبر حجماً لباعة البرتقال الإسباني الشهير ، تحت شمسية بيضاء مثل شماسى المصاييف . . وبمجرد أن تجلس يضعون أمامك طبق التورتيللا ، وهي شرائح مجففة ومقلية في الزيت جيدة التتبيل وتقدم مع الصلصة « الحراقة » كفاتح للشهية ! ولا يسعك إلا أن تطلب المزيد . ومع عزف الموسيقى الجيرك تتناول شوربة العدس غير المجروش المختلط بمربعات الجزر الأصفر والكوسة ، والمجملة بعيدان الكرفس . . المضبوطة بالليمون !

ويأتى الطبق الرئيسى ، وهو عبارة عن فلفل أحمر رومى محشى من الداخل بطبقة من الجبن ، ثم تغمس كل واحدة في عجينة الذرة ، ثم تحمر في الزيت . ومع الفلفل كمية من الفول المدمس . ومن العجيب أنه غير مسوس !! ويقدم مع شرائح من

البصل المحمر . وفي الجانب الآخر من الطبق قطايف مصنوعة أيضا من دقيق الذرة ، والحشو . لحم مفروم جيد العصاج شديد الدسم . . والقطايف ليست مكتملة القفل . . بل مفتوحة من أعلى ومزينة بشرائح من الجبن الشيدر وشرائح من الكرنب الطازج . ومع كل هذا كمية كبيرة من الأرز ، مع صلصة « واكمولى » المصنوعة من ثمار الأفوكادو شديدة الدسم . وسعر كل هذا ثمانية دولارات .

أما عشاق النيذ فأمامهم النيذ المكسيكى المحلى ، وهو رخيص الثمن وسعر الكوب لا يتعدى دولارا واحدا ، ويعبأ فى زجاجات متفخخة خضراء اللون غامقة ربما للاحتفاظ بنكهته . . تماما مثل الفياسكة التى كانت موجودة فى بارات القاهرة والإسكندرية أيام زمان !!

●● والمطعم كله قطعة فن متحركة . فالكراسى مصنوعة من خشب بسيط مدهون بالألوان الفاقعة والمقعدة مصنوعة من السمار أو الليف الذى يأتون به من النخيل ، وعلى الجدران قطع متناثرة من السجاد صغيرة الحجم ، أو هى نوع من الكليم الشعبى يدوى الصنع . ولم ينس صاحب المطعم أن يضيف الزهور . . ولكنها للأسف كانت من البلاستيك !!

ولمن لا يعلم فإن مدينة لوس أنجلوس حديثة العهد ، إذ أنشأها الملك الإيبانى كارلوس الثالث كمستعمرة إسبانية عام ١٧٨١ بالقرب من إحدى القرى الهندية ، وإذا كانت أحداث العنف قد شدتني فى لوس أنجلوس فإننى لن أنسى الأطعمة المكسيكية المتعددة . . ولكن التورتيللا بالصلصة الحراقة هى القاسم المشترك الأعظم فى كل الأطعمة المكسيكية ، الإسبانية الأصل !!

ولوس أنجلوس هى ثانى مدن أمريكا من حيث كثافة السكان بعد نيويورك ، ومن أكبر مدنها الصناعية . وهى عاصمة السينما والتلفزيون فى العالم . وميناؤها سان بدرو هو أكبر موانئ أمريكا على الباسيفيكي . وتم تحريرها من المكسيك عام ١٨٤٧ م .

## تاريخ أمريكا .. في الشوارع والميادين

هل نحن فعلا لا نعرف كيف نمجد أبطالنا القوميين وأنا سريعا ما ننساهم . رغم أنهم منتشرون في كل المجالات : العسكرية والفنية والسياسية والاقتصادية والأدبية والعلمية . . أقول ذلك بعد أن شدتني « ظاهرة » الاهتمام الأمريكي بأبطالهم هناك . . فوضعوا تماثيلهم في الميادين وفي الحدائق وفي ردهات وقاعات الكونجرس . . أما نحن فليس لأبطالنا وعظماؤنا إلا تماثيل تعد على أصابع اليد الواحدة .

وخلال زيارتي الأخيرة لأمريكا كان اليوم من أيام الأحد . . كان الجو غائما ولم أعبأ . . ثم أصبح ممطرا فلم أهتم ، وعلى الأقدام - هويتي - شرعت في إعادة اكتشاف العاصمة واشنطن . كان المطر يغسل المدينة رغم أنها ليست بحاجة إلى غسيل ، فأوراق الشجر خضراء فعلا والأصفر أو الأحمر منها لامع نظيف . . والسناجب تفرح في الحدائق وتتسلق الأشجار دون قلق لتستمتع بالمارة ويستمتعوا بها . وفي كل حديقة وجدت تماثالا . أو وضعوا تماثالا ، ثم أحاطوه بحديقة !! وعلى قاعدته سجلوا تاريخه الوطني ليحفظه الأحفاد . .

●● مثلا . . مبنى وزارة الخزانة يجاور البيت الأبيض تماما . لا يفصل بينهما إلا ممر مزروع يستخدمه زوار مقر الرئيس الأمريكي . ثم نجد تماثال أول وزير للخزانة بعد الاستقلال . إنه الكسندر هاملتون ، فماذا كتبوا على قاعدته : محارب . رجل دولة . بطل الدستور الاتحادي ، ثم تاريخي مولده ووفاته . . واختاروا بعناية موقع التمثال . . في مواجهة مدخل الوزارة . . وأمام مسلة واشنطن التذكارية . . ثم أطلقوا اسمه على الشارع الذي تطل عليه الوزارة . .

وهاملتون «١٧٥٥-١٨٠٤م» هو منشىء أول حزب سياسى فى أمريكا ، وكان مستشارا لواشنطن أول رئيس أمريكى ، وكان من أشهر الذين قامت أمريكا على أيديهم ، وكان من دعائم إنشاء الدولة الاتحادية المركزية ، ومن عمد الدستور الأمريكى . وعندما كان أول وزير للخزانة عام ١٧٨٩ م أنشأ البنك المركزى عام ١٧٩١ م ، وأصبح رئيسا للحزب الفيدرالى بينما كان جيفرسون ومادسون قادة الحزب الجمهورى .

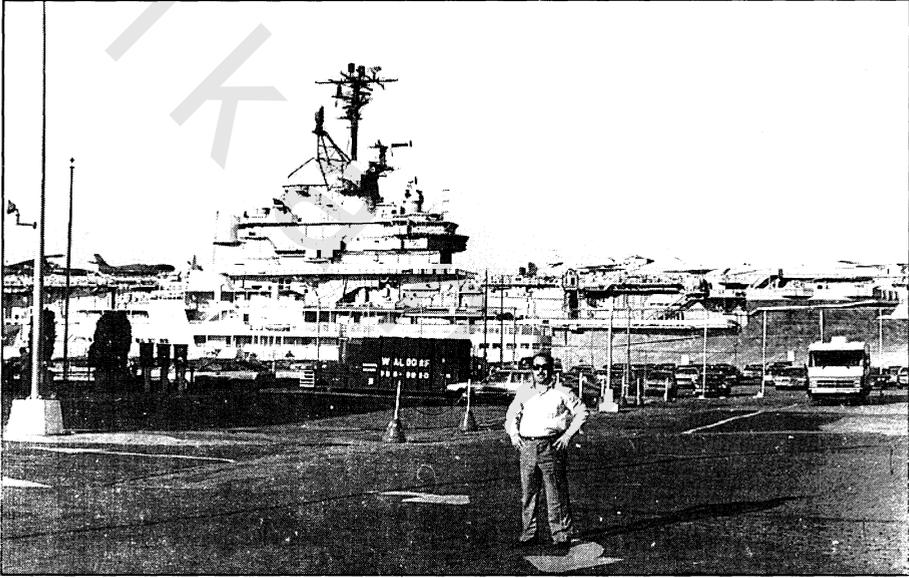
●● وعلى مرمى البصر منه نجد تمثال ويليام شيرمان «١٨٢٠-١٨٩١م» بطل حرب السيمونىال «١٨٤٠-١٨٤٢م» وحرب المكسيك «١٨٤٧-١٨٤٨م» وبطل احتلال أو تحرير كاليفورنيا . ونجم الحرب الاهلية «١٨٦١-١٨٦٥م» ثم أصبح القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية «١٨٦٩-١٨٨٤م» ، وحول التمثال الرئيسى تماثيل أصغر لأربعة جنود بملابسهم القديمة وبنادقهم يحرسون الجهات الأربع !!

●● والنصب التذكارى للرئيس إبراهيم لنكولن الذى ساهمت فى إقامته كل الولايات ، فذكروا أسماءها حول النصب وكان للأمريكان من أصل إفريقى دورا أساسيا فى إقامة هذا التمثال بعد ٥٧ عاما من رحيل لنكولن لأنه محرر العبيد ، وفى يوم ٣٠ مايو ١٩٢٢م وقف ٥٠ ألف أمريكى يحتفلون بافتتاح هذا النصب التذكارى يستمعون إلى كلمات د. روبرت موثون الذى كان أبوه عبدا أمريكيا . وفى الداخل وعلى هيئة معبد ضخم فخم نجد تمثال لنكولن بملامحه الجادة الأبوية تستقبل الزوار . .

●● وفى وسط شارع بنسلفانيا نجد تمثال جورج واشنطن نفسه ممتطيا جواده . . وجورج واشنطن «١٧٣٢-١٧٩٩م» هو أول رئيس للولايات المتحدة بين عامى ١٧٨٩ و١٧٩٧م . كان رئيسا وقائدا لقوات التحرير سنة ١٧٧٥ م ، وكان له دوره الأساسى فى صياغة الدستور ، ورفض انتخابه رئيسا لمدة ثالثة وأصبح بحق هو والد الأمة الامريكية ، ولهذا أطلقوا اسمه على عاصمة أمريكا . وكما نجد النصب التذكارى للرئيس لنكولن نجد نصبا عديدة للزعماء وأسماهم على الجسور والشوارع والمنشآت والجامعات . .

●● أما نحن فلا نضع من أبطالنا إلا تماثيل محدودة بينما الأمة غنية بأبطالها في كل المجالات ، وتساءل : أين تماثيل عبد المنعم رياض وأحمد عبد العزيز والضبع الأسود والبكباشى محمد عبيد؟! . . . وأين تماثيل بطل الدستور محمد شريف باشا وعلى باشا مبارك أشهر مهندس ووزير أشغال مصرى والدكتور على مشرفة وطه حسين وحسن عبد الرازق؟! . . . بل أين تماثيل الشيخ محمد عبده والطهطاوى وطومانبای وبيبرس وقطر؟! . . .

●● يجب أن تتحول شوارعنا إلى صفحات تروى تاريخ مصر . . ليتعلم الأحفاد عظمة الأجداد .



حاملة الطائرات حولوها إلى متحف حربى فى ميناء نيويورك



بنيامين فرانكلين وهو أحد المؤسسين الأوائل للحضارة الأمريكية

## على سور البيت الأبيض.. مسموح الاقتراب والتصوير !

نفسى ومنى عيني أن أضع يدي على سور القصر الجمهورى أو قصر العروبة حيث مقر الرئيس مبارك ، كما وضعتها على سور البيت الأبيض مقر الرئيس الأمريكى .  
والبيت رقم ١٦٠٠ بشارع بنسلفانيا فى العاصمة واشنطن هو مقر الرئيس الأمريكى . وكان مسموحا حتى وقت قريب بمرور السيارات أمام هذا المقر . . ولكن ظل مسموحا للمشاة بالمرور أمام القصر ، بل الدخول فى ممراته التى تفصل بينه وبين مقر وزارة الخزانة . . فلا حراس ولا جنود مدججين بالسلاح وعربات مصفحة تترصد بالناس . . وممنوع على أى شخص الاقتراب أو التصوير . . فالناس : مواطنون وسياح مسموح لهم بكل شئ : الاقتراب أو التصوير ، بل وإدخال رؤوسهم بين حديد السور الذى لا يحجب أى شئ من البيت الأبيض .

●● وكل ما رأيته مجرد موظف يجلس خلف نافذة زجاجية يتحكم فى دخول العاملين مع الرئيس فى البيت الأبيض . . ولك أن تتابع كما تشاء كل ما يجرى من دخول وخروج ، فأبواب البيت أمام الكل ظاهرة للعيان . . وكل السيارات الرسمية تدخل إلى حديقة البيت ، والتى تصل مساحتها إلى ١٨ فدانا ، ولكنها مكشوفة للجميع .

ويستطيع أى مواطن أو سائح زيارة البيت الأبيض نفسه ودخول غرفه وأجنحته بعد أن يحصل على تذكرة مجانية بالزيارة ، ويملك ٤ أشخاص حق الدخول يوميا لمقر الرئيس ، وهناك لافتة واضحة توضح كيف يحصل الشخص على تذكرة الزيارة المجانية .

●● وطوال تجولى حول البيت الأبيض كنت أبحث عن أى أثر للحراس ، ولم أجد إلا حارسا واحدا كل سلاحه عصا قصيرة لا تمنع أى شىء .

ومن الشعوب من يعرف كيف يحافظ على تاريخه . . ومنها ما يهدر كل تاريخه . .  
وأمریکا من النوع الأول !!

●● فى واشنطنون يحافظون على المبانى القديمة ولا يهدمونها بل يطيلون عمرها . .  
وتجد مبنى لا يزيد عمره على ١٠٠ عام ، ولكنه يحظى باهتمام يفوق اهتمامنا بالآثار التى  
يزيد عمرها على ٥٠٠٠ عام . . ربما لندرة المبانى التاريخية عندهم . . ووفرتها  
عندنا . . فهم لندرتها يقدرونها . . ونحن لكثرتها نهملها !!

فى القطعة رقم ٢٠٠٠ بشارع بنسلفانيا - وهو من أهم شوارع العاصمة ويصل إلى  
البيت الأبيض . . وغير بعيد عن تمثال مؤسس الولايات المتحدة جورج واشنطنون الذى  
يتوسط حديقة صغيرة ولكن جميلة نجد المبنى رقم ٢٠٠٠ . لقد كان هذا المبنى هو مقر  
جامعة جورج واشنطنون . . وبعد أن توسعت الجامعة وكثر عدد كلياتها انتقلت إدارة  
الجامعة إلى مقر جديد كبير . . ورغم هذا لم يهدموا المقر القديم . . ولكنهم أبقوا على  
واجهة هذا المقر بالكامل . . كما هو بلافتته وشكله القديم . . وخلف هذه الواجهة  
بنوا ما شاءوا من مبان تحولت إلى أسواق ومحلات ومكاتب . . وظلت الواجهة تروى  
تاريخ الجامعة العريقة . .

●● وعلى بعد أمتار من المكتب الثقافى المصرى فى العاصمة الأمريكية حافظوا على  
مقر مقاطعة كولومبيا التى قدمت للحكومة الاتحادية الأرض التى أقيمت عليها  
العاصمة . والمبنى حجرى يمثل طراز القرن ١٩ . وقد أنشئ عام ١٨٩٧ ، أى كل  
عمره حوالى ١٠٠ عام . . ورغم هذا عرفوا كيف يحافظون عليه . وقس على هذا كل  
المباني القديمة .

●● وفى نفس الشارع ، بنسلفانيا ، وجدت ما لم أجده فى مدينة أخرى - على كثرة  
المدن التى زرتها فى الشرق والغرب - فالمبنى رقم ١٩١١ عبارة عن مقر سفارة إسبانيا  
صغير المساحة للغاية . . يجاوره مبنى قديم يحمل رقم ١٩٠١ عبارة عن مبنى صغير  
من ثلاثة طوابق . . ولأن القانون يمنع هدم المباني القديمة حتى ولو لم تكن تاريخية ،

ولأن السفارة تريد أن تتوسع . . فقد اشترت السفارة « حق الانتفاع بالهواء » !! أى بالفراغ أعلى المبنى المجاور للسفارة . . وقامت السفارة بعد طابقتها الرابع ببناء امتداد لمبناها بالعرض فوق المبنى الصغير القديم . . أى أصبحت السفارة تتفتح بمبناها صغير المساحة ، وبما يعادل مساحة أرض ومساحة فراغ هوائى هو ما فوق سطح المبنى المجاور . . كل هذا حتى لا يهدموا المبنى القديم . .

والتدريب السياسى للشباب والأطفال مطلوب ، فى كل مكان وزمان . . لأنه يعنى إعداد شباب اليوم لتحمل مسؤولية الغد . . وفى أمريكا يفعلون ذلك حرفيا .

●● ففى واشنطن تتم عمليات رحلات يومية للأطفال والتلاميذ إلى مواقع اتخاذ القرار السياسى : فى البيت الأبيض حيث مقر الرئيس الأمريكى ، وفى الكونجرس حيث مجلسى الشيوخ والنواب . والزيارات تتم بصفة يومية ، خصوصا خلال عقد الجلسات ، والغريب أنها تتم دون أى تعقيدات أو إجراءات أمنية مبالغ فيها .

●● فى البيت الأبيض يدخل الأطفال والطلبة إلى كل ردهات وقاعات وغرف المقر الذى يدير منه الرئيس كل شئون أمريكا . . بل والعالم . . وكثيرا ما يدخل الأطفال إلى المكتب البيضاوى المخصص للرئيس نفسه فيهب الرئيس مرحبا بشوشا يستمع لكل وشرح لهم . . وبالمناسبة فإن هناك فرصا يومية لعدد 4 أشخاص يمكنهم زيارة البيت الأبيض . ويمكنهم الحصول على التذاكر المجانية من مركز الزوار بشارع بنسلفانيا على بعد خطوات من مقر البيت الأبيض نفسه .

●● أما الزيارات الأخطر فهى تلك التى تتم للكونجرس . وقد رأيت أفواجا عديدة فى المرات الثلاث التى زرت فيها الكونجرس فى زيارتى الأخيرة تستعد لدخول قاعة مجلس الشيوخ ومتابعة الحوارات التى تتم فى القاعة الخطيرة التى تزينها صور عظماء أمريكا وشيوخها على مر تاريخها . . وتكاد شرفات الزوار لا تخلو من التلاميذ الصغار والأطفال . . يتابعون كل ما يجرى . وهناك من يشرح لهم ما يدور وسببه . خاصة إذا كان الأمر يتعلق بأمر قانونية وتشريعية .

وإذا كان الشيوخ المائة الذين يشاركون الرئيس فى سلطاته فى المجالس الأخيرة ليسوا من أعضاء حزبه ، فإن أمريكا ترى فى ذلك قمة الديمقراطية ، لأن هذا يعنى أن سلطة

الرئيس ليست مطلقة ، وأن الحزب المعارض يملك أن يوقف أى قرار أو اقتراح يقدمه الرئيس . فالكونجرس ليس مجلس : موافقون . . موافقون على طول !!  
ونفس الشيء فى مجلس النواب . . ويرى التلاميذ والشباب المعارك البرلمانية والمناوشات والشد والجذب بين النواب الذين يمثلون الحزب الحاكم . . أو يمثلون المعارضة . وتكون النتيجة أنه لا يصدر تشريع ولا يصدر قرار حتى بتعيين أى مسئول كبير إلا بعد أن يأخذ حقه فى المناقشة ، وتقول المعارضة رأياها ، وكثيرا ما يتنصر رأياها على رأى الحكومة . . ويرى الأطفال والشباب ذلك فيزداد إيمانهم بالديمقراطية ، ويعرفون كيف يتحمسون لها ويطبقونها .



البيت الأبيض .. من هنا تسلط أمريكا على العالم

## تصبيرة .. في واشنطن !

احمدوا ربنا . في واشنطن لو أردت تناول ساندويتش تصبيرة فسوف تدفع الكثير ، وهذا ما حدث لي !!

في محلات الوجبات السريعة شدتني رائحة عامود الشاورما ، وزاد الشوق بعد أن لمحت قارب التبولة وقارب الفتوش وهما نوعان من السلاطة تشتهر بهما المائدة اللبنانية ، ومهما حاولت تقليدهما فلن تنجح !!

●● المهم وقتت وطلبت ساندويتش شاورما وطبق تبولة وآخر فتوش وزجاجة ليمونادة !! هل تعرفون كم دفعت ؟ ١١ دولارا وخمسة سنتات ، أي دفعت ٤٠ جنيها وشوية قروش ثمن هذه التصبيرة . . ومهما قالوا عن متوسط الدخول في أمريكا إذا حاولنا مقارنتها بأسعار مصر . . فإن أسعارهم هناك تظل عالية . . وإليكم التفاصيل : الساندويتش نفسه : أربعة دولارات و٣٩ سنتا . طبق السلاطة دولاران و٤٥ سنتا لكل واحد ، والليمونادة ٨٩ سنتا وضريبة المبيعات ٤٦ سنتا والضريبة المحلية ٤١ سنتا !! وللحقيقة فإن النظافة تفتح النفس في هذه المحلات . والأكل مسيطر تماما على سلامته ونظافته . وما عليك إلا أن تقرأ باطمئنان وتقرأ الفاتحة للسلطان كما يطالبنا المطعم الشهير أمام مسجد « أبو العلا » في بولاق !! وللعلم هم هناك يتعاملون - وعليك أيضا - أن تتعامل مع الدولار على أن قيمته تساوى جنيها واحدا .

●● وإذا قارنا ذلك بما يجري في مصر ، فإننا نرى العجب .

كان - يا ما كان - في غالب العصر والزمان تحصل على ساندويتش الفول أو الطعمية

المحترم بقرشين فقط لا غير . وكان المعلم يضع طبقا مليئا بالطرشى - مجانا - مع الساندويتش . وحتى تشبع كان يكفى أن تأكل اثنين أحدهما من الفول المدمس المتخمر بالسلطة الخضراء والطماطم ، والآخر من الطعمية المزدان بسلطة الطحينة والطرشى . . أما فى دمياط فكنت تحصل على شاندويتش نصف رغيف شامى كبير فول أو طعمية بنصف قرش فقط لا غير ، واستمر ذلك السعر حتى منتصف الخمسينيات .

الآن هناك من يبيع ساندويتش الفول أو الطعمية بسعر ٧٥ قرشا فى القاهرة ، وفى غيرها من المدن بنصف جنيه . . رغم أن هذا وذاك بدون سلطة أو طرشى ، فإذا أردت بعضا من هذا عليك أن تدفع الثمن ، وعليك حتى تشبع أن تدفع ثمن اثنين !! وقارنوا فارق السعيرين !

●● وكان طبق الكشرى المعتبر الذى يملأ البطن ويشبع الجوع بقرشين بكل محتوياته من صلصة وشطة وعدس وتقلية وحمص ومكرونه وأرز . . الآن يتراوح سعر هذا الطبق ما بين جنيه واثنين حسب المكان ، فإذا أردت « كماله » ، أى إضافة عدس أو حمص أو غيره عليك أن تدفع الثمن . . وبالطبع لن نتكلم عن ثمن طبق الكشرى فى المحلات السياحية أو فى الفنادق السياحية ، ولكن فى الحوارى والشوارع العادية .

●● تلك هى حكاية الفطار بين مصر وأمريكا . رغم أن أمريكا الآن أرخص من معظم دول أوروبا . فهل يتحمل المصرى الآن تكاليف ساندويتش الفول أو أعباء طبق الكشرى ؟!

أنتم تعرفون الإجابة !!

## احترام المرور واجب مقدس

لم أشاهد شرطى مرور واحدا فى العاصمة الأمريكية - واشنطن - وهم هناك ليسوا بحاجة إلى شرطة مرور ، لأن فى داخل كل مواطن شرطى مرور . فإذا كان الهدف من وجود شرطة المرور هو انتظام حركة المرور وحماية الناس . . فإن كل مواطن تعلم - هناك - كيف يحترم نظام المرور . . وكيف يحمى نفسه . . أما عندنا فالعكس موجود تماما !!

●● فى المدرسة يعلمون الأطفال احترام النظام ، وأنه تم وضعه من أجل الناس ، قبل النظام نفسه . والإشارة محترمة تماما . قد يقول قائل : إن العيون الإلكترونية تراقب المرور . . وهذا سليم تماما لسرعة السيطرة وتوجيه سير السيارات أو تغيير اتجاهها من منطقة مختنقة أو وقعت بها حادثة إلى منطقة أخرى أخف كثافة . . ولكن قناعة الناس بأن هذا النظام تم وضعه لحمايتهم هو الذى يفرض احترامه . .

●● وسير السيارات تحكمه نظرية « الموجة الخضراء » ، أى لو بدأت سيارة السير بالسرعة المحددة قانونا وكانت الإشارة خضراء ، فإن السيارة تنطلق وكل الإشارات فى التقاطعات أمامها . . خضراء . وهكذا لا يحدث الاختناق .

والنظام هناك يلزم كل سائق بالسير فى حارة واحدة لا يتخطاها إلا للضرورة القصوى . وهكذا نجد أن السيارات تسير فى خطوط مستقيمة وبالمسطرة ، ولا نجد - إلا فيما ندر - من « يغرز » أى يتخطى السيارات يمينا ويسارا . . وهكذا ينساب المرور ، بينما عندنا يرى البعض أن فى « التغرير » براعة !! ولا تجد سائقا يلتزم بالسير فى حارة ، بل هناك من يسير حتى فوق الخطوط البيضاء التى تحدد المسارات والحارات وسط المدن وفى الطرق السريعة . .

●● والكل يحترم السرعة المحددة . والويل لمن يخالفها . والجريمة الأكبر في أمريكا هي التهرب الضريبي ، وهي جريمة اتحادية فيدرالية . ثم جريمة السرعة ، لأن عقوبتها كبيرة . ويقولون : لو أن مهاجرا جديدا حصل على « البطاقة الخضراء » واقترب من الحصول على الجنسية فإنه لا يحصل عليها إلا بعد مراجعة المرور ، فإن كان قد ارتكب جريمة السرعة . . فإنه لا يحصل على الجنسية !!

هكذا يحترمون قوانين المرور ، لأنها تحمي حياة الناس وأموالهم . . قبل أن يحترموا النظام .

●● والجراجات - في أمريكا - تجارة ناجحة للغاية . وإذا كنا نتندر - في مصر - بأن بين كل مقهى وآخر . . مقهى ثالثا ، فإننا نجد بين كل جراج متعدد الطوابق وآخر . . جراجا ثالثا . . وكله بالفلوس ، والأجرة بسيطة . لأن ارتفاع نسبة إشغال الجراج يعنى زيادة أرباحه . وهناك منافسة في هذا . وحيث تتواجد الحركة التجارية ، أو الكثافة المرورية تتعدد الجراجات ، حتى لا تختنق الشوارع بالسيارات .

●● وهناك في الشوارع يمكن « ركن » السيارة في أماكن محددة . . وبالأجرة . ويحرص كل واحد على الالتزام بالوقت المحدد ويضع التعريفية المحددة ، لأن هناك شرطة مهمتها مراقبة عدادات الشوارع . . والغرامة هي الثمن الغالى . وتصل المخالفة إلى حد رفع السيارة المخالفة ، أو تقييدها بالجنازير إلى أن يأتي صاحبها ليدفع الغرامة . والوقوف بجانب الرصيف له قواعد ، إذ لا يصح إيقاف السيارة في مكان ممنوع . والمكان يتغير من رصيف إلى آخر ، حتى تعطى الفرصة للتنظيف تحتها . وممنوع ركن السيارات بجوار الأرصفة بالأيام والليالي وتغطيتها كما يحدث عندنا . خصوصا في الشوارع المهمة وسط المدن الكبرى . وهكذا تنشط عملية إقامة الجراجات .

●● وهناك جراجات محددة الوقت ، أى لساعات محددة ، وهو استغلال أمثل لأى مساحة خالية .

خلاصة القول : هناك يضعون النظام ويحترمونه . . ونحن نضع النظام ، ولكننا نحاول باستمرار القفز فوقه . . أو عدم احترامه !

## كل شيء قابل .. للتزوير !

قالوا عنها : إنها العملة التي لا يمكن تزويرها . . ولكن جاء صبي أمريكي ليزورها بعد أيام قليلة من طرح هذه العملة في الأسواق !!

ونشرت الصحف المصرية هذا الخبر : نجح صبي أمريكي عن طريق الصدفة في تزيف الورقة النقدية الجديدة فئة المائة دولار ، التي أكدت الولايات المتحدة عند طرحها أنها غير قابلة للتزيف ، وذلك باستخدام الكمبيوتر !!

وبسبب التهافت على الدولار الأمريكي والورقة فئة المائة دولار حتى أصبح الدولار سيد العملات في العالم كله ، والعملة التي لا يرفضها أى شخص ، بل يرحب بها . . بسبب هذا التهافت - في الشرق والغرب - فإن المزورين والمزييفين يجدون فيها العملة التي تجلب لهم الخير كله . .

●● وبعد تعاضم عمليات تزيفها فكرت أمريكا في طرح ورقة جديدة بعد إحداث تغييرات عديدة تصعب من إمكانيات تزيفها سواء في لون الحبر الذي يتغير مع الضوء ، أو العلامة المائية أو الشريط المعدني ، مع إضافة كلمات جديدة بحروف أصغر وهكذا . ولكن وقع المحذور ، ونجح صبي - مجرد صبي - في تزيفها . .

●● ولم يعد نوع الورق هو المعضلة عند المزورين ولا الأحبار أو التصميمات ، لأنه مع التطور العلمى وعصر الكمبيوتر ، وتطور وتقدم أساليب الطباعة لم يعد هناك ما نطلق عليه المستحيل . . فالكمبيوتر يفتح الباب أمام كل شيء ...

ولكن لماذا يلجأ البعض إلى تزوير العملة مادامت هناك أجهزة علمية يمكنها كشف التزوير ؟ نقول : إن هذه الأجهزة موجودة فقط عند البنوك ومكاتب الصرافة . . وفي

البنوك وعند الصيارفة يمكن أيضا باللمس واليد الخبيرة كشف الورقة المزيفة من النظيفة ، ولكن القضية في سوق التعامل : في المحال والفنادق الصغيرة والمطاعم . . أى فى الشارع ، وهنا ممكن الخطر .

●● وتتضح الخطورة أكثر فى القرى والمدن الصغيرة وأيضا فى بعض دول آسيا وإفريقيا ودول الاتحاد السوفيتى السابق حيث للدولار بريقه . . وأيضا فى الدول التى تفرض قيودا على تداول العملات الأجنبية لأن البديل هو السوق السوداء . . وفيها يحدث أى شىء . .

وقد يعتقد البعض أن تزوير الدولار يتم خارج أمريكا فقط ، ولكن للحقيقة فإن التزوير يتم داخل الولايات المتحدة بصورة أكبر ، وفى المكسيك ودول أمريكا الوسطى والجنوبية حيث كل شىء مباح . .

●● ومرة كنت فى سنغافورة وفكرت فى وضع ما معى من دولارات فى أحد صناديق الاستقبال فى الفندق ، ولكننى رفضت عندما اكتشفت أن الصناديق بمفتاح واحد وقفل واحد . . لأن المتبع أن يكون للصندوق قفلان ومفتاحان أحدهما مع الموظف المسئول ، والثانى يتسلمه العميل ولا يمكن فتح الصندوق إلا بالمفتاحين معا . .

وقد رفضت إيداع دولاراتى خشية أن يقوم الموظف بتغييرها أى سحب دولاراتى النظيفة ووضع دولارات مزيفة بدلا منها لأتحمل وزر حملها . وجرائم العملة مثل المخدرات : لحاملها !!

●● وفى بعض دول العالم تضع بعض مكاتب الصرافة علامة مميزة على أوراق النقد لإعطاء الأمان . . ويمكن أن تشتري سلعة بعشرين دولارا ، ويرد لك البائع باقى المائة دولار بورق مزور . . وتلك من قنوات توزيع الدولارات المزورة خصوصا فى الأسواق الصغيرة .

وهكذا فكرت كل أمريكا وأخرجت عملة رأيت استحالة تزييفها . . فجاء صبي صغير ليوجه اللطمة ويزورها . . وكله من خلال العلم والكمبيوتر !!

## السيارة .. بيت الأمريكى !

أمريكا حضارة تتحرك على عجل !! والأمريكى يقضى ثلث عمره فى السيارة . فهو يعمل فى المدينة - أى مدينة - ولكنه يسكن خارجها . . وربما على بعد عشرات الأميال . وهذه الأميال لا تعتبر مسافة طويلة بحكم جودة الطرق ، ودقة نظام المرور وانسيابية الحركة . . والمشوار الذى يراه بعضنا طويلا لأنه يتجاوز الأميال المائة يعتبره الأمريكى مجرد . . فركة كعب !!

وهو يحب السيارة . والسيارة عنده مثل البيت ، قلعة المواطن الأمريكى ، كما يقول المثل الإنجليزى . . ولأنه يقضى فيها ثلث عمره ، فهو يرى فيها تلبية الكثير من احتياجاته . وهو مستمع جيد لراديو السيارة . من خلاله يتابع الحوادث والأحداث والنشرة الجوية . . والأخبار . ولأن الأمريكى مستمع جيد لراديو السيارة ، فإن إدارات المرور تلجأ لهذا الراديو لتوجيه الإرشادات للسائقين خصوصا للبحث عن المجرمين . أو عند تحويل المرور بسبب حادث مرورى كبير ، أو إغلاق الطريق بسبب العواصف الثلجية والأمطار وغيرها .

●● ولأن هذا الأمريكى يهوى راديو السيارة نشطت هناك صناعة محطات الإذاعة الأهلية . يعنى إذاعة قطاع خاص . . كل ما عليك هو حجز مساحة زمنية . . أو تأجير موجة ، ثم تبث ما تشاء . . عندما تشاء !! وبسبب عشق الأمريكى لراديو السيارة وطول المدة التى يقضيها خلف مقودها نشطت صناعة وتجارة الكاسيتات . لأن أمريكا دولة قارة ، تمتد أرضها من شاطئ المحيط الأطلنطى شرقا إلى شاطئ المحيط الباسيفيكي غربا وخليج المكسيك جنوبا . . وبين هذه وتلك تقطع آلاف الأميال عبر

المدن والصحارى والجبال والوديان ، ولهذا أيضا نشطت شركات الدعاية . .  
بالراديو للبيع والشراء . . لكل ما تتصور . . وما لا تتصور !!

●● وخلال ساعات ذروة المرور : صباحا للذهاب إلى العمل . . ومساء للعودة  
للبيت تزداد كثافة المرور ، ولكن كل شيء محسوب تماما . أى ليست هناك حجة لأى  
موظف عندما يصل إلى عمله متأخرا . فهو يعلم كم دقيقة يقطعها بسيارته وقت  
الذروة . حقيقة هو يتحدث عنها ، ولكنه يصل فى موعده .

والسيارات فى أمريكا رخيصة . . الجديدة والمستعملة . ويمكنك أن تشتري سيارة  
بحالة جيدة بألف دولار فقط وهو مبلغ عادى . والجمايك على السيارات الأجنبية ليست  
عالية . ولهذا تجد السيارات اليابانية والكورية . وبسبب عشق الأمريكى لهذه  
السيارات ، دخلت الحكومة الأمريكية فى معارك ضارية ضد السيارات الأجنبية حماية  
للأمريكية .

●● وبسبب العدد الهائل للسيارات ، هناك هوس بحماية البيئة من التلوث ،  
والويل للسيارة التى تلف موتورها أو خرب شكمانها . والاختبار جاهز ويتم سحب  
رخص أى سيارة من هذه أو تلك . أما الموتوسيكلات فهى تعمل بنظام مختلف عما  
عندنا من موتوسيكلات . عندنا يخلطون الزيت بالبنزين ، وتكون النتيجة أن يتحول  
الموتوسكيل إلى مدخنة تملأ الجو بالتلوث . وهذا محرم فى أمريكا . . أما عندنا فالجريمة  
تم تحت بصر رجال المرور والصحة . . ووزارة حماية البيئة . . ودقى يا مزيكة !!

●● ولأن المرور يعمل بانسيابية فليست هناك مشكلة نقل داخلى . . والتاكسى  
متوفر وتحت البصر . . بجانب مترو الأنفاق . . وأتوبيسات النقل العام خصوصا فى  
الضواحي . . والتاكسى أجوره ليست غالية . وكله بالعداد . أما عندنا ، فالعداد  
أصبح قطعة أنتيكة أو ديكورا فى السيارة . . وإذا ركبت سيارة تاكسى من المطار إلى أى  
مكان ، أخبرك شرطى المطار بالتعريفه حتى تعرف رأسك من رجلك !!

●● حقا . . لقد أصبحت السيارة بيتا ثانيا للامريكى !!

## الكتاب المسموع .. على طريقة الوجبة السريعة !

أمريكا هي أم التقاليع ، وإن كان بعضها مفيدا . والكتاب المسموع هو آخر تقليعة في أمريكا الآن !!

والحكاية تبدأ من حدوتة قبل النوم ، أو حدوتة جدتي عندما يستلقى الطفل ليستمع إلى الحدوتة . . حتى يداعب النوم جفونه . وإذا كان جيلنا عاش مع حواديت أمنا الغولة والشاطر حسن وعلى بابا . . فإن الأمريكي الآن ينعم بالكتاب المسموع .

●● والفكرة أن الإنسان ليس فقط من لا يرى أو يجد صعوبة في القراءة بسبب السن أو ضعف البصر ، ولكن بسبب الرغبة في الاسترخاء بحكم أن الأمريكي لا يريد أن يتعب نفسه ، فيريد الثقافة السريعة التي تصل إلى عقله مباشرة . . تماما كما اخترع أسلوب الوجبات السريعة التي يأكلها بسرعة دون ترتيبات وبروتوكول وآداب المائدة . .

●● والكتاب المسموع يقدم الآن من خلال شرائط كاسيت تزدان بصورة الغلاف وصورة المؤلف ، بعضها يقدم ملخصات كافية تشرح وتقدم أهم ما في الكتاب ، وبعضها يقدم النص كاملا ، وهي أحيانا بصوت المؤلف نفسه إن كان صوته مؤثرا . . وأحيانا بصوت ممثل أو فنان مشهور .

وامتدت هذه الظاهرة إلى المؤلفات العظيمة على مدى تاريخ الفكر الإنساني مهما كانت جنسيته ، منها معظم مسرحيات شكسبير وأعمال أوسكار وايلد وعظماء كلاسيكيات فرنسا وكتّاب فرنسا العظام . وبالمناسبة مؤلفات شكسبير تحظى برعاية غير عادية ، وهناك مؤسسة كاملة ترعى أعماله وتقدمها في كتب وقواميس ومفردات لغة . . وشرائط كاسيت . وهناك - منها - كتب للأطفال ، أى تقديم مسرحيات شكسبير

للأطفال ، وغيرها من الأعمال الأدبية العظيمة حتى يتعود الطفل على متابعة الأدب العالمي وروائعه . . من خلال شريط كاسيت .

●● وليست فقط روائع الأدب العالمي قديمه وحديثه . . ولكن أيضا كتب المعلومات أو كتب المراجع ، منها الآن ما بدأ إخراجها على شكل أسطوانات ليزر أو شرائط كاسيت . . أى تكوين مكتبة معلومات من خلال الكلمة المسموعة . . ومن المؤكد أن تلك كانت بداية إدخال الكتب العلمية إلى عالم الإنترنت .

●● أيضا دخلت كتب المطبخ إلى عالم الكتاب المسموع حتى تستطيع ست البيت أن تعد الوجبة الغذائية التى تحلم بها وهى تستمع إلى طريقة إعدادها . . أى أن كل شىء معد لخدمة ست البيت ، تماما كما هو معد لخدمة الأطفال . . والكبار أيضا !!  
وحكاية الكتاب المقروء بدأت بكتب المذكرات ، أى يتولى صاحب السيرة تلاوة تاريخ حياته أو مذكراته . . زيادة فى إغراء الناس على الاستماع إليها .

●● ويذكرنا هذا بأشعار ومؤلفات كبار شعرائنا مثل أميرهم أحمد بك شوقى ، إذ لأن صوته لم يكن جميلا . . كان يعهد لبعض أصحاب الأصوات الجيدة ، ومنهم الشاعر كامل الشناوى بتلاوة قصائده فى الاحتفالات العامة . . وهكذا !!

وربما نجد بعد سنوات قريبة الكتاب المرئى . . بعد الكتاب المسموع الذى خلف الكتاب المقروء ، ولكن هذا يحتاج إلى عمل فنى وطاقم من الفنانين والمخرجين والموسيقى التصويرية . . !!

●● ولكن ليس هناك خلاف على أن الكتاب المسموع أعاد إلى الكتاب قيمته ، لأنه يسهل الثقافة للناس ويقدمها بطريقة مغرية ، أى يملك أى شخص أن يختار الكتاب الذى يريد ، ثم يسترخى أو يتمدد ويستمتع لفصل أو فصلين . . وهكذا !!

●● ولكن الكتاب المسموع لن يقضى على الكتاب المقروء . . ولكن هكذا هم أبناء العم سام ملوك كل جديد ، حتى ولو كان . . ثقافيا ! وعلى طريق الوجبات الغذائية السريعة التى تغذى البطن . . نجد الآن الكتب السريعة . . أى الكتب المقروءة !! أى المسموعة وهى موجودة الآن فى كل المكتبات فى أمريكا .

والكتاب فى أمريكا مازالت له سوق رائجة للغاية . . والأمريكى يقتل الوقت فى وسائل المواصلات ، وبالذات فى المترو ، فى القراءة . وأمريكا ليست الأحياء الفقيرة

واللصوص والعنف ، ولكنها أيضا الثقافة والعلوم وحضارة الغد . ويخطئ من يقول إن أمريكا أمة في طريقها للاندثار ، لأن في داخلها عناصر التحدى نحو المستقبل . . . وليس هذا انبهارا بأمريكا ، ولكن من يتجول في دور الكتب والمكتبات يرى ما أراه . . . ودور الكتب تشد المثقفين وأنصافهم . وهي متعددة الأدوار مثل أى « مول كبير » ، وفيها تتوفر كل أنواع الثقافات ، لأنها منفتحة على العالم كله . . . ومن أمتع أيامى التى قضيتها فى واشنطن تلك الأيام التى قضيتها فى المكتبات . وهى عالم قائم بذاته . . . ولك حرية التجول والتردد والاختيار . . . وسواء اشتريت أم تصفحت فأنت على الرحب والسعة . لا يضايقك البائع . ولك كل الحرية فى أن تقضى أى وقت تشاء . .

●● ولك حرية تصفح الكتب على مهل دون استعجال ، بل يمكنك أن تقرأ أى كتاب تشاء وليس فقط مجرد تصفحه . . . ويمكنك أيضا أن تصور ما تشاء من صفحاته بأسعار رمزية ، داخل المكتبة المعدة أصلا للبيع وليس للقراءة . . . أما عندنا فلو تمهلت دقائق تصفح فيها الكتاب تجد البائع واقفا فوق رأسك مرة يربحك بنظراته أو يطاردك بألفاظه : إيه يا بيه . . . عايز الكتاب واللا لأ ! . . . أو : هو إنت يا بيه جاى تقرأ . . . واللا جاى تشتري ! أو : هو إنت جاى تقرأ الكتاب هنا يا بيه !

وزيادة فى الترحيب وضعوا مقاعد وثيرة وفوتيلات وطاولات حتى تقرأ ، وإنت مستريح لا يزعجك أحد . . .

●● وإذا أحسست بالجوع هناك - فى المكتبة - كافيتريا تتناول فيها طبقا سريعا أو ساندويتشا . . . أو تكتفى بالقهوة أو أى مشروب . . . وحتى يشجع الأب أولاده أو أطفاله على عادة الذهاب إلى المكتبات والشراء . . . فهم يخصصون أماكن لكتب الأطفال ، وأسطواناتهم وشرايطهم بل وأركاننا للعب . فقد يكون الطفل تحت سن القراءة . . . ولكن له أيضا هواياته . . . حتى يتفرغ الأب أو الأم للاختيار والشراء دون إزعاج من الأطفال . . .

●● وهم يحسنون عرض ما لديهم من كتب . . . الجديدة لها أماكن بارزة . . . والكتب التى مضى على إصدارها عام عليها تخفيضات كبيرة فى الأسعار . ولعظم الكتب طبعتان . . . فاخرة ومجلدة . . . وشعبية كل حسب طاقته المالية . وهم يقدمون

كل شيء من كتب الأديان والعقائد . . إلى كتب الشواذ ، ومن كتب الديكور والمطبخ إلى كتب الفنون الرفيعة .

ويهتمون كثيرا بكتب المعلومات وكتب المراجع والخرائط والأطالس ، لأنها تبني ثقافة الناس ، أى يعرفون كيف يقدمون المعلومات بأقل التكاليف . وتتميز هذه الكتب بانخفاض أسعارها ، لأنها من كتب المراجع وقد يتم تخفيض أسعارها مرتين وثلاثا وأربعا .

●● وهم منفتحون على ثقافات العالم كله ، ووجدت كثيرا من الكتب عن الإسلام والرسول (عليه الصلاة والسلام) ، وعن الأقليات وأوجه الخلاف بين السنة والشيعة ، وعن العلويين فى شمال سوريا والأباضية فى سلطنة عمان والزيدية فى اليمن . . تماما كما وجدت كتباً عن البربر فى شمال إفريقيا ، وفن الأمازيج فى المغرب ، وإبداعات الهنود الحمر ، وحضارات أمريكا اللاتينية .

المهم أن كل شيء متاح للقراءة والشراء . . ولكن القضية بالنسبة للزائر مثل هى كيف يعود محملاً بالكتب التى تغرى بالشراء . . وفى كل مرة دخلت مكتبة خرجت محملاً بالأوزان بعد أن دفعت دون تقدير ، فليس هناك أعظم من أن تحمل كتاباً مهماً كان وزنه . . أو ثمنه .

●● لقد عشت أمتع لحظاتي . . داخل دور الكتب فى واشنطنون !

## قرن .. الإنترنت !

يقولون : إن الأمريكي لن يخرج من بيته بعد سنوات قليلة إلا للنزهة ومزاولة الرياضة . . أما أعماله ونشاطاته فسوف يزاؤها من بيته من خلال . . الإنترنت !!  
●● والإنترنت صرعة أو موضة يمكنك أن تؤدي كل شيء من خلالها . . حتى ولو كنت ترغب في الزواج !!

والأمريكي الآن يستطيع أن يشتري كل شيء من خلال تعامله مع هذا الجهاز العجيب . . يشتري ملابسه وأحذيته وهداياه . . ويشتري طعامه وشرايه . . بل وسيارته . . وكله بالإنترنت - وعلى هذا الجهاز العجيب كل شيء موجود . بداية من مواصفات السلعة : طولها وعرضها ومقاساتها والألوان المتاحة ، والأسعار والأذواق وكيفية السداد واسم المحلات التي تتواجد فيها ، وكل ما تريد معرفته عنها . وهل تخضع للأوكازيون أو التخفيض الموسمي ، وأفضل موعد للشراء في اليوم والأسبوع والشهر . . وهل يمكنك طلب السلعة وتدفع مقدمها على أن تتولى سداد الأقساط الشهرية إلى أن تسدد القيمة، فيتم توصيلها إلى العنوان المطلوب . . ثم ما عليك إلا أن تصدر - وأيضاً من خلال الإنترنت - تعليقاتك إلى البنك الذي تتعامل معه بأن يسدد نيابة عنك قيمة السلعة . . ثم من خلال الإنترنت يقوم البنك بالمهمة كاملة . . ثم يقوم المحل المختار بإرسال السلعة المطلوبة إلى العنوان المطلوب حتى ولو كان فوق سطح القمر !!

●● وهذا النظام الذي ينتشر في أمريكا سيحل مشكلة مستعصية في أمريكا ، وخصوصاً في المدن المزدحمة والتي تعاني من مشاكل المرور ، خصوصاً في ساعات الذروة . . معنى هذا أن زحام المحلات نفسه سوف يخف بالتالي وليس فقط الزحام في الشوارع وفي البنوك، وما يحدثه هذا وذاك من تلوث نتيجة عادم السيارات أو زحام في محطات مترو الأنفاق وغيرها . . وستتحول المحلات الكبرى والصغرى إلى مواقع

لتجهيز المطلوب وإرساله إلى البيوت ، أى تسليم بيتى بالنظام الذى بدأت تعرفه مصر باسم « هوم ديليفرى » ، وطبعاً لن تصل إليك سلع مضروبة ، أى سكة فيها عيوب ، لأن كل شىء يتم على الفرازة !!

●● والأرقام تتحدث فى أمريكا الآن عن أن حوالى ٣٠٪ من رجال الأعمال والمكتبيين وغيرهم يزاولون أعمالهم كلها وهم داخل بيوتهم دون حاجة إلى الذهاب إلى مكاتبهم وأعمالهم ، حتى الصحفيين ورجال المال والأعمال والبورصة والبنوك لم يعودوا كلهم يذهبون إلى مكاتبهم . . مادامت أجهزة الإنترنت موجودة فى المكاتب والبيوت والمدارس والمصالح والوزارات !!

●● وبسبب تصاعد الطلب على أجهزة الإنترنت تتسابق الشركات المنتجة على تصنيع أجهزة صغيرة رخيصة سهلة الاستخدام . . ولذلك أصبحت فى متناول اليد . . حتى للأطفال وأسعارها رخيصة للغاية ، وحجمها فى حجم الكتاب الصغير . ولن يطول الوقت حتى يصبح سعر الجهاز فى حدود طاقة أى صبي . وإذا كان سعر الجهاز الآن بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ دولار ، فإن تزايد الطلب عليه سوف ينخفض سعره إلى ٥٠٠ دولار خلال عام واحد على الأكثر ، وهذا يعنى تزايد الاعتماد عليه فى كل الأمور . .

●● ويتوقعون - فى أمريكا - أن تؤدى زيادة الطلب على أجهزة الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال إلى إلغاء دور المدرسة . . ودور الجامعة وأن يتحول الطالب إلى دارس من بيته ، أى طالب منزلى . . يجلس مستريحاً فى بيته مسترخياً وأمامه جهاز الإنترنت يتابع من خلاله دروسه . . كما يتابع أفلام التسلية والترفيه . .

●● ولا جدال فى أن القرن الحادى والعشرين هو قرن الإنترنت .

## شعب .. السلاطة !

لا تندهشوا . . أمريكا هي بلد السلاطة !!

والسلاطة هي الوجبة الأساسية على مائدة الأمريكي لأسباب عديدة، أولها أنهم يخشون الآن من السمنة والدهون والكروش والكوليسترول وزيادة الوزن . ولهذا اخترعوا ليس فقط رياضة المشى . . بل أيضا رياضة الركض أى الجرى البطيء . . بهدف إذابة أى شحوم أو إزالة وحرقت أى سعرات حرارية زائدة عن حاجة الجسم .

●● وإذا كان الأمريكان هم الذين اخترعوا المشروبات الغازية لتواجه الجو الحار عندهم على مدى ٨ شهور ، إلا أنهم اكتشفوا أن هذه المشروبات تحوى المئات من السعرات الحرارية . . وكان الحل أن اخترعوا مشروبات قليلة السعرات الحرارية . . أو حتى المعدومة منها، أى « الدايات» حتى إننا يمكن أن نطلق عليهم صفة شعب الدايات التى أصبحت مودة الأمريكى . .

وكل طعام أو شراب الآن فى أمريكا مسجل عليه وبكل أمانة ما يحتويه من سعرات حرارية أو دهون أو سكريات لأن كل أمريكى حريص على ألا يأكل إلا طبقا للجدول الحرارى الذى يضعه له الدكتور حسب طوله وعرضه ووزنه . . وهكذا !!

●● من هنا فإن الأمريكى يحاول أن يملأ بطنه الآن بالسلاطة . وهى من الخس وأنواع مختلفة من الخضرة مع شرائح من الخيار وأخرى من الطماطم والزيتون الخفيفة قليلة السعرات والحل وبدون ملح !! وتحتل السلاطة الآن مقدمة الوجبات فى المطاعم العامة والخاصة وفى البيوت . . وقد تقتصر كل وجبة الأمريكى على طبق سلاطة فقط لا غير . وهناك مطاعم لا تقدم إلا هذه السلاطة . . أو معها ساندويتش صغير محسوب أيضا بما فيه من دهن أو جبن . والطريف أنهم أنتجوا فى أمريكا أنواعا من الجبن منزوعة الدسم - يعنى قريش ١٠٠٪ - أو منزوعة القشدة والدهن .

●● وفي كاليفورنيا حيث تجود الزراعة، وبالذات عنب النييد، هناك واد يطلقون عليه وادى السلاطة حيث يتم زراعة ٢٠٠ ألف فدان بالخس المخصص لصناعة السلاطة . . بسبب عشق الأمريكي لهذا الطبق الشهير . . ويعتبر هذا الطبق من أغلى الأطباق . فقد يكون سعر ساندويتش الهامبورجر أقل من سعر طبق السلاطة . . وأحيانا يزيد ثمن طبق السلاطة على ثمن نصف دجاجة مشوية، وقد برعوا في إنتاج طماطم صغيرة في حجم البلية، وكذلك أنواع من الكرنب الوليد والجزر الصغير والبصل القزمى، وهكذا حتى يكون جاهزا مركزا للسلاطة . وبرعوا في إنتاج البصل الأخضر الصغير والفجل الأحمر . . وأحيانا يكون سعر كيلو الكرفس أو البقدونس أعلى من سعر كيلو اللحم . . وهكذا . .

●● والخوف من الموت أو الرعب من المرض هو الذى دفع الأمريكى إلى أن يضع في جيبه كسفا بالسعرات الحرارية التى تنظم حياته . وهو يلتزم به في مشروباته وفي طعامه . . وإلا فعليه أن يحرق الزيادة بالرياضة اليومية . . ولأنه ليست عندهم مشكلة في المكان الذى يزاولون فيه هذه الرياضة ، فإنهم فعلا يحافظون على رشاقتهم وصحتهم . .

●● ولكن هذا لا يمنع أن تجد كثيرا من أصحاب الكروش من عشاق الأكل والشراب وهؤلاء يأكلون بشراهة غريبة . ولكن الأصحاء ينظرون إلى هؤلاء على أنهم مرضى يضعون همومهم في المطبخ، يأكلون لينسوا ما هم فيه من هم وكرب ومتاعب . ولكن يبقى أن معظم الأمريكان أصبحوا « سلاطين » لا يتناولون إلا السلاطة، وعلى الأخص في وجبة الغذاء التى ليست رئيسية . أما وجبة العشاء وهى الأساسية . . فيمكن أن يأكل فيها . . ولكن بحساب . . وأمام كل منهم سعرات كل طعام !!

## حتى الشطة .. لها فوائد !

دراسة أمريكية حديثة أكدت أن الفلفل الحار والقرفة والزنجبيل والبهارات عموما تفيد في تخفيف آلام المفاصل وفي قتل البكتريا . وهذه الدراسة يمكن أن تقلب العادات الغذائية لشعوب عديدة . . كما أنها تفسر لماذا تقبل شعوب بعينها على تناول هذه البهارات .

●● وهذه الدراسة ربما تكشف لنا لماذا نشبت حرب التوابل ، وكيف نشطت حركة الكشوف الجغرافية سواء شرقا حتى وصلت إلى جزر الهند الشرقية ، أو غربا حتى وصلت إلى الأمريكتين وجزر الهند الغربية . وهي حرب شملت بريطانيا وهولندا وإسبانيا والبرتغال وفرنسا ، وبلجيكا أيضا . وكيف أن استعمار هذه الدول للأراضي التي تنتج هذه التوابل أخذت الشكل التجارى بدليل أن الاستعمار الإنجليزي والهولندى مثلا بدأ على شكل : شركة الهند الشرقية الإنجليزية ، ثم تحولت القضية برمتها إلى التواجد الاستعماري العسكري لحماية هذه الأسواق المنتجة للتوابل . .

●● وإذا كان العالم - في العصور الوسطى - قد عرف طريق الحرير الذي ينقل حرير الصين إلى أوروبا . . فإنه أيضا عرف طريق التوابل الذي كانت تسلكه قوافل التجار حاملة البخور والتوابل إلى قلب وجنوب وغرب أوروبا . . وهو طريق كانت تحميه « قوى » عديدة من قراصنة البحر والبر لتضمن وصول احتياجات أوروبا منها . .

●● ومن المؤكد أن دول شرق وجنوب شرق آسيا - كنز توابل العالم - تعرف مزايا هذه التوابل والبهارات ، سواء المزايا الصحية والنفسية أو التنشيطية . خصوصا وأنها شعوب لها خبرتها الغذائية ، فضلا عن معرفتها الطبية .

والتوابل تدخل في كل الأطباق في الشرق الأقصى ، بداية من الشوربة !! ولعل الكارى الهندى بكل حرارته سيد هذه التوابل . ولكن أفضلها ما تدخل فيه « جوزة الطيب » والقرفة والدار صيني والقرنفل ليس كمجرد مشروب ، ولكن كإضافات على أطباق الأرز والدجاج بالكركم والقرنفل والقرفة وأشهرها طبق البرياني !!

●● وربما لم يعرف المصرى هذه الأصناف الحارقة إلا بعد أن دخلت بلادنا وصفات خاصة من الدجاج مع نظام « التيك أوى » والتكة . رغم أن ست البيت المصرية تعرف من قديم الزمن الكثير من هذه التوابل التي امتنعت عن الوصول إلى مصر في سنوات القحط الناصرى ، ثم عادت مع إعادة فتح أبواب الاستيراد . .

●● ولكن بجانب شعوب الشرق الأقصى ، عندنا في الشرق العربى شعوب مغرمة بهذا الفلفل الحار وتجده على كل موائلهم ، بل يكادون يأكلونه هكذا كنوع من التسلية . . في مقدمة هذه الشعوب يأتى الشعب الليبى الذى بلغ من عشقه للفلفل الشديد الحرارة أن صنعوا منه نوعا من الصلصة المركزة تفوق حدتها النوع الأمريكى الشهير باسم « شيرى » . . والشطة الليبية بهذه الطريقة تجدها في كل بيت ، وكل بقالة بل وبلغ من شدة عشق الليبيين لها أن سارت هناك نكته تقول : إن إخواننا الليبيين « قلعوا » أشجار الزيتون ليزرعوا بدلا منها أشجار الفلفل الحار أو الشطة الحمراء !!

●● وهناك الأشقاء في السودان يعشقون الشطة حتى إنك تجد عند عطارى مصر شطة سودانى وهى أكثر أنواع الشطة حرارة .

ويقال : إن الأشقاء في ليبيا والسودان يقبلون على هذه الشطة وتلك كفاتح للشهية بسبب الجو الحار السائد عندهم ، ولكن ربما اكتشف أجدادهم مزايا الشطة هذه في تخفيف آلام المفاصل وفي قتل البكتريا . . ولكنهم لم يقولوا لنا مضار هذه الشطة . . كل صباح !!

## الثوم .. صحة وعافية!

المصريون القدماء اكتشفوا مزايا الثوم والبصل . فأكلوا الثوم طازجا أو مخللا واستخدموه لطرد الديدان وتوسيع الشرايين . . كما كان من أهم المواد التي استخدموها في عملية التحنيط .

وبسبب المزايا الصحية والطبية للثوم وهروبا من رائحته لو تناوله المرء طازجا استخلص العلماء زيت الثوم وحولوه إلى أقراص لمرضى القلب وغيرهم ، وأصبحت هذه الأقراص دواء سحريا . ووصل إلى مصر من ألمانيا ، ثم أنتجته المصانع المصرية ويلقى رواجاً كبيراً لأنه لا يترك رائحة لا على الملابس . . ولا العرق . ولكن مزايا الثوم لم تقف عند ذلك .

●● فقد توصل علماء جامعة « آر . ان . تى » في ولاية داجستان الهندية إلى أن زيت الثوم يحمى أنسجة الجسم من التلف عند تعرضها للإشعاع . . (ولاحظوا أن المصريين توصلوا إلى أن الثوم يساعد على المحافظة على الجسم فاستخدموه في التحنيط) .

وقال علماء الجامعة الهندية : إنهم توصلوا إلى هذه الحقيقة أثناء العلاج الإشعاعى للمرضى المصابين بالسرطان . ووجدوا ان للثوم مميزات بالتأثير كعامل مضاد للإشعاع .

●● وفي أمريكا - وعشقا للثوم وبحثا عن فوائده - أنتجوا آيس كريم من الثوم . إذ بدأت أكبر مطاعم أمريكا خاصة في سان فرانسيسكو في إطلاق اسم الثوم بعد إدخاله في صناعة الحلويات والآيس كريم ، وبدأت هذه الشركات تستغل النظرية التي توصل إليها العالم « باستير » عن فوائد الثوم .

●● أما آخر استخدامات الثوم . . فهو إنتاج عطر الثوم !!

وتعتبر مدينة جيلروى الأمريكية أشهر منطقة في العالم في زراعة وإنتاج الثوم ، حتى إن هذه المدينة الأمريكية أعلنت نفسها عاصمة الثوم في العالم . وأهم شهور إنتاج الثوم ما بين شهري مايو وأكتوبر من كل عام . . لأنها موسم جنى الثوم ونقله إلى المصانع لإعداده وتجهيزه .

●● وكل صيف تستيقظ المدينة على آلاف الزوار للاحتفال بمهرجان الثوم السنوى الذى يعقد فى يوليو من كل عام إذ يزورها فى هذا المهرجان ١١٠ آلاف شخص من العالم كله !! وهو مهرجان صاحب تسيطر عليه رائحة الثوم . . ويتغنى المحترفون بفضائل الثوم ويرتدون قمصان تى - شيرت تحمل شعارات ، مثل : « الثوم ملك » (كل واشرب وازكم الأنوف) .

●● ويتبارى عشاق الثوم فى ابتكار أطباق شهية ، مثل : الجمبرى بالثوم ، ومخلل الثوم ، والثوم المجفف ، وشرائح الثوم . . بل شهدت احتفال هذا العام عندما كنت فى أمريكا إنتاج : حلوى الثوم المحمر . . وكعك الثوم . . وفى هذه المدينة الأمريكية الغربية يعتقدون أن الثوم سلاح قوى ضد مصاصى الدماء !!

●● وأفضل وسيلة لتناول الثوم - إذا كان صعبا مضغه - هى تقطيع الثوم إلى شرائح رفيعة ، ثم تناوله مع كوب كبير من المياه ولا تأكل أو تشرب شيئا بعد ذلك لمدة ساعة . والثوم يذيب الشحوم فى الشرايين والأوعية الدموية . . وينقى الدم ويطرد الجراثيم ويساعد فى إنتاج العصارة الهضمية .

●● وقد تعود المصرى منذ قرون عديدة على تناول الثوم ، إما بعد وضعه فى الزيت المغلى او السمن وخلطه عند عمل الفتة بالخل والثوم ، أو بإضافته إلى طبق الفول المدمس ، وإلى كثير من المخللات خصوصا الزيتون الأخضر والبادنجان المخلل وغيرهما .

أليس هذا أفضل من الكتابة عن السياسة وهموم السياسة وأخبار القتلى والجرحى وجرائم المخدرات والاعتصاب والصراعات السياسية فى الشرق والغرب ؟!  
تعالوا نأكل الثوم لتقوى قلوبنا على تحمل هموم الحياة اليومية!

## الوزراء .. يمتنعون!

أمضيت أسبوعين في الولايات المتحدة ولم أشاهد خبرا للرئيس الأمريكي على شاشة التلفزيون .. رغم الأحداث الجسام والأخبار الخطيرة .. ومأساة بورصات العالم .. ولكنني للحقيقة رأيت خبرا واحدا للرئيس كلينتون ! كان يجري في الشوارع المحيطة بالبيت الأبيض وحوله بعض من كبار مستشاريه المقربين . كان يركض ليحافظ على صحته . وليقول للشعب : إن صحته تمام .. ومادامت صحة الرئيس تمام فهو قادر على إصدار قرارات تمام .. صحيحة وصحية !!

وفي عز أزمة البورصة والانهيار الذي حدث فيها بعد الذي حدث في بورصات طوكيو وهونج كونج وسنغافورة وكوالالمبور .. وما تبع ذلك من انهيار في بورصات لندن وفرانكفورت وباريس .. خرج وزير الخزانة الأمريكي ليلقى بيانا على الأمة يطمئن الناس إلى أن الاقتصاد الأمريكي قوى ولن يهزه ما يحدث في كل هذه البورصات . ثم ظهر بعده محافظ بنك الاحتياطي الأمريكي « البنك المركزي » ليعلن في بيان لم يستغرق سوى ثلاث دقائق أن الاحتياطي الأمريكي قادر على تجاوز الأزمة وأن سعر الدولار لن يهتز وأن اقتصاد أمريكا قوى بما فيه الكفاية .. ولهذا لا خوف ولا يحزنون على حملة الأسهم في أمريكا ولا على حملة أذون الخزانة الأمريكية .

●● هذا كل ما حدث من المسؤولين في أمريكا .. ليس هناك وزراء يفرضون أخبارهم على الناس فأخبار الوزراء لا تهم أحدا . ولكن أفعالهم هي المطلوبة .. وهناك لا أحد يعلن عن أعماله حتى ولو كان وزيرا .. وربما تظهر مسز مادلين أولبرايت في « شوط » لا يستغرق سوى ثانيتين وهي تلقى كلمة في مجلس الأمن إذا جد جديد !!

●● وفي المقابل تهتم كل محطات التلفزيون بأخبار الناس من أخبار الجريمة والدم والخطف والاعتصاب ، لأنها جرائم تروع الناس وتقلقهم . وخلال وجودى كانت هناك وجبة يومية عن قضية الفتاة الإنجليزية الأصل التى جاءت إلى أمريكا لتدرس ، ولكنها حتى تدبر تكاليف التعليم عملت جليسة أطفال . وشاءت ظروفها أن قامت بهز طفل عمره ٨ أشهر فمات الطفل . ورفع الأب سنيل والأم ديبرا ايبنى دعوى قتل ضد الفتاة لويس وود ورد « ١٩ سنة » وفي حكم أول درجة أدانها القاضى هيلر زوبيل بجريمة من الدرجة الثانية . . وهاج الرأى العام الأمريكى والإنجليزى على حد سواء . . وخرجت المظاهرات فى بلدها فى كيمبردج الإنجليزية وفى مكان الجريمة ماساتشوستس ، وقالت المظاهرات : إن المحكمة لم تكن عادلة بسبب عنصرية القاضى . . وجلس الأبوان فى المحكمة ببرود غريب يصمان على أنها قتلت وليدهما . . وتحت ضغط الرأى العام أعيدت المحاكمة . وتحولت القضية إلى قضية رأى عام يذيع التلفزيون تفاصيلها وينقل ما يجرى داخل المحكمة وخارجها فى أمريكا إنجلترا .

●● وأخذت قنوات التلفزيون تقدم القضايا المشابهة ومشاكل جليسة الأطفال فى كل مكان ، ورأى الشرطة والجيران والمحامين والادعاء . . كل هذا على الشاشة ! وتحولت القضية إلى قضية جماهيرية تحتل عناوينها مانشات الصحف ، وأصبحت قضية الرضيع ماثيو ايبنى حكاية كل يوم !!

القضية الثانية التى أثارت محطات التلفزيون هى القبض على نيكولز المتهم بتفجير المبنى الكبير فى اوكلاهوما . وكيف انتقلت عدسات التلفزيون إلى بيت المتهم وبيوت الجيران تسألهم . . وصور القتلى والجرحى وأهالى الضحايا ورجال القانون . واستطاع التلفزيون أن يعيد إلى أذهان المشاهدين مأساة التفجير الرهيب الذى أودى بحياة العشرات .

●● ثم تأتى حوادث السيارات . . وحوادث السرقة بالإكراه والعنف ومطاردات الشرطة والحرائق وعمليات الإنقاذ . . والقصص الإنسانية .

## الأصل واحد .. المول الأمريكى .. وسوق القرية!

المول الأمريكى وسوق القرية المصرية : هل يمكن أن نقول : إن الفكرة واحدة مع الفارق الحضارى الهائل بينهما ؟!

قد تبدو المقارنة ظالمة . . ولكن الفكرة واحدة والهدف واحد .

●● سوق القرية عندنا ينبع من اختيار أرض وسط ، أى تتوسط عدة قرى أو عزب . يتجه إليها كل من يريد أن يبيع أو يشتري . الكل يذهب إليها . وفى السوق يجد كل شىء . إذا احتاج أن يأكل هناك المطعم السريع ، أى « التيك أوى » بلغة العصر . وإذا أراد أن يشرب أى شىء وجده متوفرا . وإذا أراد أن يعود لأسرته بشىء من الحلوى وجده أيضا . وهل ننسى عبارة : « جبت لنا إيه من السوق ؟ » التى يستقبل بها الأبناء الأب العائد من السوق .

وفى سوق القرية أيضا نجد ألعاب التسلية التى تجذب الشباب والصغار أيضا . وفى السوق يتعرف الشباب على الفتيات . وهو فرصة للزواج والاختيار ، والختان والقمار أيضا لمن شاء !! فيه الحلاق والغازية وضاربة الودع . . سوق للبشر . . وسوق للبهائم ، ولا مانع من لعبة الساقية القلابة للأطفال .

●● ولأن سوق القرية حياة كاملة تبدأ من شروق الشمس وتنتهى بعد العصر ، فإن وسائل المواصلات جاهزة تنقل كل شىء : بالسيارات والجرارات والجمال والحمير . . والميكروباص مع سيارات النقل . . إلا أن سوق القرية . . عبارة عن سوق لليوم الواحد .



سوق « فولتون ماركت » .. أشهر أسواق نيويورك الذي يفضله السياح وأيضاً أبناء المدينة

●● وتماثل سوق القرية الذى يقام خارج القرية وبين عدة قرى نجد المول الأمريكى !!

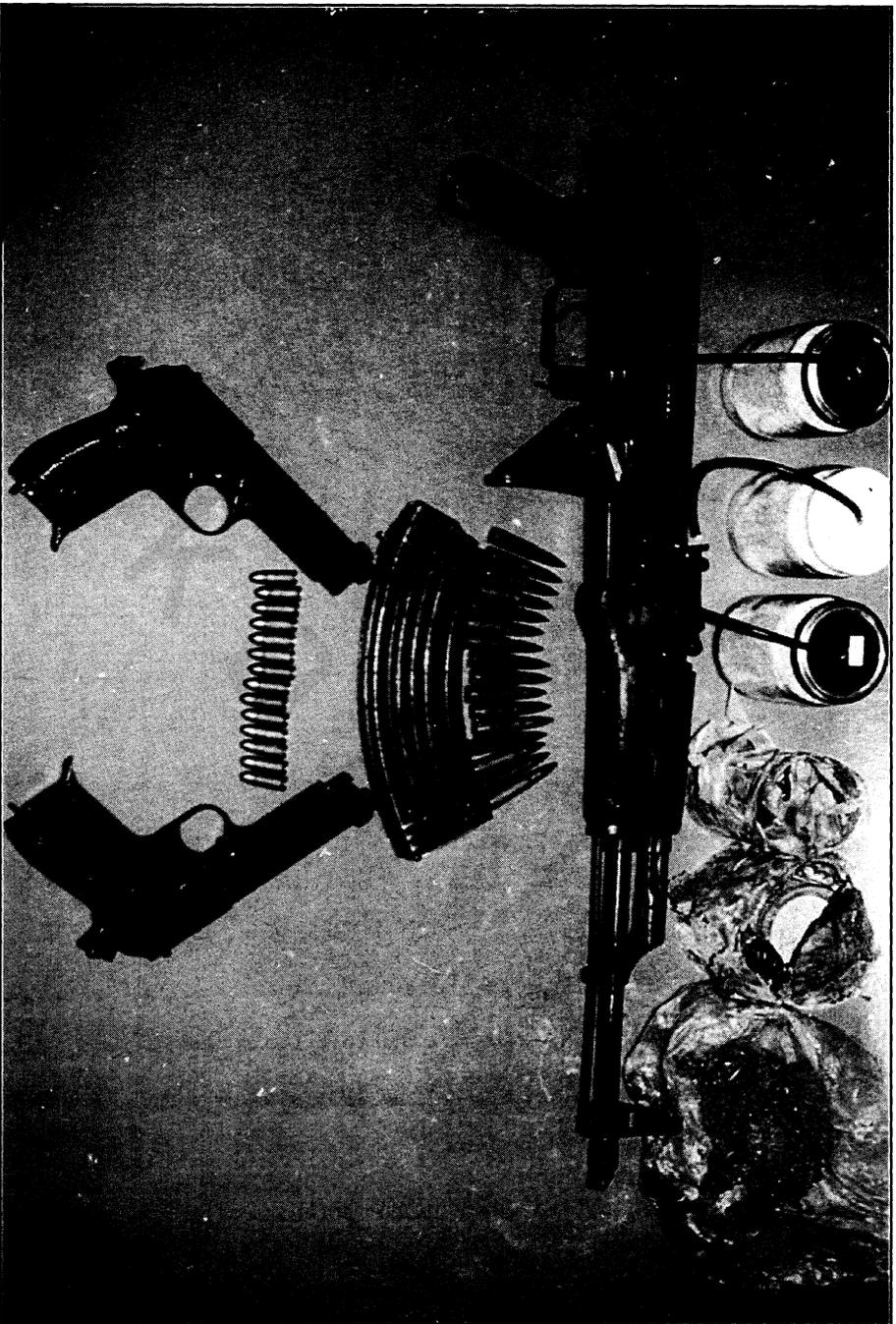
وهو سوق كبير يقام خارج المدينة حتى لا ترتبك حركة المرور داخل المدن . وهو سوق شامل . مساحته كبيرة . قد يكون عبارة عن مبنى ضخم ولكنه لا يتجاوز ثلاثة أو أربعة طوابق وإن كانوا يعوضون الارتفاع . . بالامتداد المساحى . لأنه يقام على أرض واسعة خارج المدينة أى حيث الأرض أرخص من مثلتها داخل المدينة . وقد يكون المول عدة مبان متجاورة تحاط بالمرات والشوارع الداخلية .

●● ولكن فى هذه وتلك تجد كل شىء . . وكل ما يخطر على البال . . الملابس . . الطعام لمن يريد : وجبات سريعة باردة أو ساخنة لكل الأذواق : عشاق السلطة فقط . . الساندويتشات . . المطاعم والوجبات الصينية والكورية واليابانية . . وأيضا الشاورما والتبولة والفتوش اللبنانية . . والوجبات الساخنة . وهناك أركان للعب الأطفال حتى يتفرغ الأب أو الأم للشراء ، وهو هدف واضح حتى يجد الآباء فرصة أطول للتسوق !! ولا مانع من هدايا للأطفال .

●● والهدف من المول أن تخرج الأسرة كليهما من قلب المدينة إلى خارجها ، أى فسحة . وليس شرطاً أن تشتري ، فقط اذهب فربما تجد شيئاً فتشترى . . وهناك دور السينما ، ومحلات شرائط الكاسيت والليزر والكتب . وقد تقضى اليوم كله فى المول ولا تمل من التجول . وانتهت حكاية إغلاق المحلات أيام العطلة الأسبوعية . . فإذا كان بعضها داخل المدن يغلق أبوابه . . إلا أن المول خارج المدن يفتح أبوابه أيام الأحد والسبت . . فالأسرة ليس عندها إلا هذان اليومان للتسوق والفسحة لكل أفراد الأسرة .

●● والجراجات الأرضية ومتعددة الطوابق متوفرة ، الأولى مجانية والثانية مخفضة الرسوم لمن يشتري .

وإذا كان سوق القرية عندنا بدائى الشكل ، فإن المول الأمريكى هو آخر صيحة ، ولكن هدفها واحد : هو البيع . . وسرعة دوران رأس المال ، فقط يشتركان فى ميزة واحدة هى أنهما يقامان خارج المدن والقرى . . وهذه ميزة لا ينكرها أحد .



طبقاً للقوانين الأمر يكتفي بحق لأي شخص أن يحصل ما يشاء من أسلحة حتى ولو كان مدفعاً مضاداً للطائرات

## مسدس .. لكل مواطن !

أمريكا تشكو من العنف . . ورغم هذا يدافعون عن حق المواطن في أن يحمل السلاح الذى يريده !! منتهى التناقض .  
إذ بحكم الدستور الأمريكى المواطن حر في حمل السلاح ، ولا قيود على شرائه .  
المواطن يدخل محال بيع الأسلحة : يختار ما يريد ويدفع الثمن ، ويحمله ويخرج . نعم  
لابد من إخطار ، ولكن حرية شراء السلاح وحمله يكفلها الدستور . . وبالمناسبة ما  
أكثر محال بيع الأسلحة النارية ، وتجدها في المدن الكبيرة كما في القرى الصغيرة . .  
وللمواطن الحق في شراء الأسلحة حتى ولو كانت مدفعا رشاشا ، وليس مجرد مسدس  
صغير . .

ومع تصاعد أعمال العنف في أمريكا ، التى أصبحت تهدد أمن كل مواطن أو زائر  
واعترض الناس في الشوارع وسلب ما يحملونه ، ولو من أجل زجاجة بيرة ، ومع تهديد  
أمن الناس في بيوتهم - حتى أصبحت وسائل الأمان أكثر السلع مبيعا . . مع هذا كله  
ارتفعت الأصوات داخل الولايات المتحدة تطالب بالحد من حرية حمل السلاح ، أو  
على الأقل تقنين العملية كلها حماية للناس والأموال . وتناولت وسائل الإعلام :  
الصحافة والتلفزيون القضية بالكامل واستمعت لآراء المؤيدين لحمل السلاح . .  
والمطالبين بتقييد الحمل المطلق للسلاح .

●● وفوجئ الناس « بالجمعية القومية لحمل المسدسات » تدخل المعركة شاهرة  
أسلحتها ، رافضة التنازل عن الحق الذى حوله الدستور لكل مواطن . . ودافعت  
الجمعية - وبالمناسبة هى من أقوى الجمعيات - عن حق الفرد حتى يتمكن من الدفاع  
عن شخصه ، وممتلكاته وبيته . ولمن لا يعرف فإن من حق الأمريكى إطلاق الرصاص

على أى شخص يخترق ملكيته الخاصة ، إذا كان واضعا عليها عبارة « ممتلكات خاصة» . . خصوصا في المدن والقرى والمزارع الخاصة . . وبالمناسبة فإن الرئيس الأمريكى الأسبق جورج بوش - من أكبر أعضاء هذه الجمعية .

●● وناقشت قضية حرية حمل السلاح مع كثير ممن قابلتهم . البعض قال : إنه يملك مسدسا أو أكثر . . ولكنه لا يذكر متى استعمله آخر مرة . . وقالت لى سيدة : إن وجود المسدس أو البندقية في بيتها ، أو في مطبخها يعطيها الشعور بالأمان تجاه المجهول . وبعد أحداث لوس أنجلوس ونيويورك ، في إبريل ومايو ١٩٩٢ ، أصبح من المألوف في معظم السيارات الأمريكية أن نجد المسدس في تابلوه السيارة .

وحرية حمل السلاح في أمريكا وراءها صناعة وتجارة رائجة ، ولأنهم في أمريكا يفضلون الأساليب الاقتصادية في إدارة عملياتهم ، فإن الاقتصاد هو الذى يتحكم في سلوكهم . . ولكن إلى متى تظل حرية الأمريكى في حمل السلاح ؟ . . ومدى تأثير ذلك على الأمن والأمان . . والاعتداء ورد الاعتداء ؟ .

أقول هذا وقد سمعت من مسئولين في لوس أنجلوس إنه تم سرقة ١٠ آلاف قطعة سلاح من محال السوبر ماركت خلال أحداث العنف هناك . . ومن بينها مدافع مضادة للطائرات اهليكوپتر !!

وإذا كان حمل السلاح من مضار الحرية . . فإن من الخطر إباحة حمل السلاح لأى فرد . . لأن النفس غلابة . . والتوتر العصبى الذى يحكم الناس الآن سيجعل من هذه الإباحة كارثة يعانى منها أى مجتمع .

## عالم قطط .. وكلاب!

قطط أمريكا سعيدة بما وصل إليه حالها ومالها . . وعزها وجاهاها !! فقد أصبح لها في البيت الأبيض مندوب يتحدث باسمها ، ويرعى مصالحها ، ويدافع عن حقوقها . .

●● والقطط « سوكس » وهذا اسمه يحمل الآن لقب القطط الأول في أمريكا . وحتى يقوم بعمله خير قيام في تمثيل قطط أمريكا في عقر دار البيت الأبيض له طاقم من الموظفين الذين يفحصون الخطابات التي يتلقاها ، حتى لا تمثل خطرا على حياته فيما لو كانت بين الرسائل رسالة ملغومة أو مسمومة .

وسوكس يتلقى يوميا حوالي ٢٠٠ خطاب من داخل أمريكا ، ويتولى طاقم الموظفين الرد على خطابات المعجبين والمعجبات . ليس هذا فقط بل يكتبون يوميا ويعدون نشرة تصدر باسمه يوميا عن الحياة داخل البيت الأبيض !!

●● وتقول مجلة نيو ريبلك الأمريكية : إن سوكس تمثال حي لعصر الرئيس كلينتون فهو رقيق . . طيب ، وإن كان يعاني من الضغط العصبي الذي نعيشه في عصر السرعة والحضارة . .

●● ولأننى لا أعلم إن كان القطط سوكس ذكرا أم أنثى ، فإننى لا أعلم حجم وعدد المعجبين والمعجبات . أم يا ترى أنه حيوان وسط بين هذا وذاك بحكم أن هناك من يدعم وجود الشواذ حتى داخل الجيش الأمريكى نفسه !؟

ووسط حالة الرفاهية التي يعيشها داخل غرف وصالونات ومكاتب البيت الأبيض . . من حق كل قطط أمريكا أن تتساءل عن مصير قطط الأحياء الشعبية ، وبالذات في حى هارلم الزنجى . . أو في مناطق الزنوج وأكواخهم في الحى الزنجى داخل العاصمة الأمريكية ذاتها : واشنطنون دى . سى . وهل من حقها أن تحصل على

الدعم المالى الذى يحصل عليه العزيز سوكس أم يمكنها أن تقنع بكوبونات الدعم الغذائى التى تقدمها الحكومة لكل عاطل عن العمل . . أم عليها - أى قطط الفقراء - أن تبحث عما يسد رمقها فى سلال القمامة أم تركها الحكومة تموت جوعا فى عز الشتاء؟! . .

●● وإذا كنا لا نحسد القط سوكس بك على النعيم إلى هوه فيه ، فإن من واجبنا أن نقول : إن الأمريكان ينفقون كل عام عشرات المليارات من الدولارات من أجل توفير طعام أمثال العزيز سوكس وعائلات الكلاب وطعام العصافير والأسماك التى تنعم بالحياة داخل أحواض الزينة فى كل بيوت الأثرياء فى أمريكا . .

ومن المؤكد أن فقراء أمريكا يلمون بأن يتحولوا إلى قطط من مستوى العزيز سوكس . . ولا مانع من الاكتفاء بالنوم فى حديقة البيت الأبيض متنازلين عن غرف النوم الداخلية للشقيق الغالى سوكس بك ! . .

وفى الوقت الذى تعانى فيه شعوب بأكملها من الجوع ، ويعانى غيرها من نقص الغذاء ، ويعيشون على الكفاف ينفق الشعب الأمريكى ٢٠ ألف مليون دولار - سنويا - على إطعام القطط والكلاب !!

وهذه القطط والكلاب أصبحت جزءا من الأسرة الأمريكية فلا يخلو بيت أمريكى من وجود قط واحد أو كلب واحد . . وكثيرا ما يتم الجمع بين الاثنين !!

●● ولمن لا يعلم ، فإن دخل الطبيب البيطرى فى أمريكا أعلى من دخل الطبيب البشرى . بل ويحتاج صاحب القط أو الكلب إلى حجز موعد ربما بعد شهر لعلاج قطه الأليف . . أو كلبه المفضل !!

وأغذية القطط والكلاب أصبحت صناعة متقدمة ومتطورة للغاية . بل صناعة متكاملة . . وتتزايد الاستثمارات فيها بشكل كبير للغاية ، حتى أصبحت الصناعة الأكثر ربحا فى أمريكا كلها ، والسبب أن الطلب على هذه الأغذية يتزايد بنسبة ١٥ بالمائة سنويا بينما الزيادة فى الطلب على أغذية الإنسان تزيد بنسبة ٤٪ فقط .

●● وهناك خبراء متخصصون فى أمريكا مهمتهم « اختراع » أغذية جديدة تبعد الملل عن القطط والكلاب وحتى لا يصابوا بالكآبة فيما تأكل أو يأكلون . ولا بد من

التنوع في هذه الأغذية . وربما يندعش البعض منا إذا عرف أن إعلانات التلفزيون عن أغذية القطط والكلاب في أمريكا أكثر وأكبر من الإعلان عن أغذية البشر . . ومن هذه الإعلانات ما يجعل لعاب القطّة أو الكلب يسيل ، ثم ينبج ويكاد يقفز إلى شاشة التلفزيون ولسان حاله يقول : عايز من ده !!

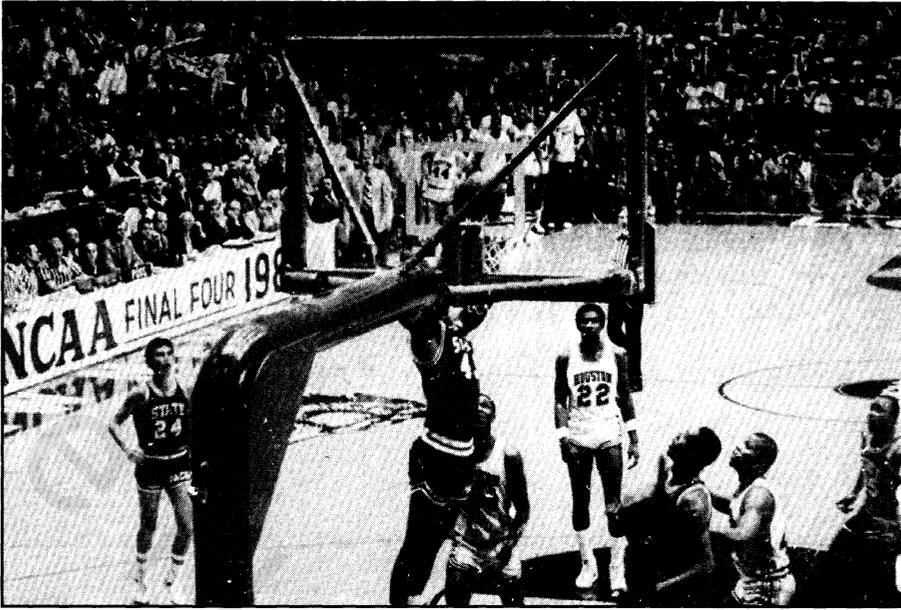
●● وإنفاق الأمريكي على القط أو الكلب يعادل تقريبا نفس ما ينفقه الأمريكي على طفله من البشر !! ليس فقط في الأغذية ولكن في التأمين والعلاج الصحى . . وأيضا في مكان النوم ، والأهم من ذلك في الترفيه . . فالأمريكي عليه أن يخرج يوميا ليصحب كلبه للتنزه حتى لا يصاب بالملل أو بالعقد النفسية ، وكثيرا ما يحتل الكلب المقعد الخلفى في السيارة عند خروج الرجل أو المرأة للسوق أو للتنزه . . وغالبا ما يصحب الأسرة عند الذهاب لقضاء إجازة نهاية الأسبوع . .

●● من هنا ليس غريبا أن نجد الكلب أو القطّة تحصل على نصيب الأسد من ميراث رب الأسرة عند الوفاة . بل قرأنا وسمعنا عن الأمريكي الذى ترك كل ثروته لكلبه العزيز أو لقطه الأليف حارما أولاده من الميراث

وتقول دراسة أمريكية - محايدة - إن هناك حوالى ١٢ ألف نوع من البضائع المنتجة خصيصا للقطط والكلاب . . فضلا عن وجود مئات المحلات متخصصة فقط في تقديم طلبات القطط والكلاب .

●● أما الحديث عن مدافن القطط العزيزة والكلاب الصديقة فيطول ويطول . . ويحصل العزيز أو الصديق على مقبرة مميزة يزورها الأهل والأصدقاء في المناسبات يحملون الزهور والرياحين والهدايا التذكارية !

●● حقا إنه عالم من . . قطط وكلاب !



الكل يلعب في أمريكا .. من كرة السلة إلى البيسبول إلى الجري في الشوارع والحدائق



## الباحثون عن الشباب .. والحيوية !

رأيت ماراثون الحيوية . أو قولوا طابور البحث عن الشباب .  
كان اليوم . . يوم أحد في واشنطن . . أغلقوا المرور أمام السيارات في المنطقة  
المحيطة بمسلة واشنطن وعلى طول الطريق المؤدى إلى النصب التذكارى للرئيس لنكولن  
وحول نهر بوتوماك حتى الكوبرى الصغير « كوتز بريدج » على خليج تيدال أمام نصب  
جيفرسون التذكارى . . كل هذا الطريق أغلقوه .

●● الكل يركض فى طابور طويل بحثا عن الشباب والحيوية ممن تحت العشرين . .  
ومن فوق السبعين : شباب . فتيات . زوجات . أمهات . أزواج . وعواجيز من  
الجنسين . نظموا لكل هؤلاء ماراثون للحيوية . البعض ارتدى ملابس الرياضة أو  
اكتفى بوضع كيس من النايلون يحميه من المطر المتساقط أو حتى كيس بدلة . ومن لم  
يجد هذا أو ذاك ارتدى كيس زباله كبيرا !!

●● وهم - على طول المسافة - لا يأكلون شيئا . . فقط يتناولون العصائر . . أو  
المياه . . أجسامهم تسبح فى مياه المطر . . وفى سيول العرق ، ولا أحد يتوقف . دورات  
وراء دورات . . وعند النواصى يقف الأهل والمتفرجون يشجعون ، ويرفعون لافتات  
التشجيع للمشاركين من الولايات المجاورة لمقر العاصمة .

والعجوز يبحث عن الشباب . . لعله يطيل العمر . والفتاة تبحث عن وسيلة  
لإنقاص وزنها عدة كيلو جرامات . والمسئ يبحث عن الحيوية . وهم خليط : من  
البيض ومن الأفريكان أمريكان . . ومن أصول أمريكية لاتينية .

رأيت كل هذا على الطبيعة ، وكدت أقلدهم لعل وعسى . . ثم تابعت كل هذا -  
أيضا بعد ذلك - على شاشات التلفزيون حتى نقطة النهاية ، وإعلان اسم الفائز  
والفائزة .

●● ورياضة الركض اكتشفوا - في أمريكا - أنها أحسن وسيلة لإنقاص الوزن والمحافظة على الحيوية . يزاوها الكل بداية من الرئيس إلى أى مواطن عادى ، ولهذا فإن المرور ينظم هذه الرياضة ليوفر الوقت والمكان للمتلهفين للحياة .

والأمريكي يصيبه الآن داء الرشاقة ، فهو لم يعد يقبل على الوجبات الدسمة . يعشق السلاطة والوجبات منخفضة السعرات الحرارية فى الطعام والشراب والفواكه . والمصانع تلبى هذه الرغبة الشعبية بذكاء شديد ، فتوفر المشروبات الغازية عديمة الدسم أيضا فى الألبان وفى الآيس كريم وفى الخبز . وقبل أن يتناول الأمريكى أى طعام أو شراب يقرأ محتويات ما أمامه ، حتى تحولت هذه الظاهرة إلى لوثة تصيب كبار السن والأطفال أيضا . فالخوف من قصر العمر ومن متاعب الصحة لمن يأكل ما يشاء ، أصبحت ظاهرة ترعب كل الأمريكان .

●● والحكاية تبدأ من الزيوت والشحوم التى لم يعد لها مكان حيوى على المائدة . وإذا كان الأمريكان هم الذين اخترعوا المشروبات الغازية كلها ، إلا أنهم يفضلون اليوم عديمة السعرات . . عديمة السكر . ويكاد الأمريكى يحسب - كل يوم - كم سعرا يفقده بالرياضة والعمل . . وكم سعرا يتناوله حتى لا يزيد وزنه . ويضطر إلى البحث عن أفراس التخسيس ، وهذه لها متاعبها التى تشرحها كل الصحف ، ويتحدث عنها ويحذر منها الأطباء .

●● والأمريكى يعشق الحساب . . وكل شىء فى حياته محسوب .

## أغنى الأغنياء .. في أمريكا!

في الماضي القريب كانت شركات البترول - وأصحابها في الغرب - هم أغنى الأغنياء . ولكن الصورة الآن تغيرت . وأصبح أغنى الأغنياء هم هؤلاء الذين ينتجون أحدث منتجات العصر . . . وهل هناك أحدث من الكمبيوتر وبرامج الكمبيوتر؟! في الماضي قامت ثروة أباطرة البترول على أنهم - وشركاتهم - كانوا يستولون على البترول الخام من الدول المنتجة : عربية وغيرها بأقل الأسعار ليجنوا من ورائها الثروات الهائلة . . الآن قفزت صناعة الكمبيوتر وتجارتها إلى المقدمة .

●● وقد أذاعت « مجلة فوربس » الاقتصادية العالمية قائمة أغنى الأغنياء في الولايات المتحدة، فجاء بيل جيتس في صدر القائمة للعام الثالث على التوالي . وبلغت ثروته - دون حسد - ١٨٥٠٠ مليون دولار أمريكي وليس « زيمبابويكي » !! وجاء في المركز الثاني وارين بافيت الذى قدرت ثروته بحوالى ١٥٠٠٠ مليون دولار . أى أن الصراع على المركز الأول تم حسمه بمبلغ ٣٥٠٠ مليون دولار . . يا بلاش !!

●● وتضم قائمة أغنى الأغنياء ١٢١ مليارديرا، بينما كان عددهم في العام الماضى هو ٩٤ شخصا فقط . وقالت المجلة: إن تغيرا كبيرا حدث في أسباب وطريقة تكون الثروات عندما كانت الثروة الأكبر تأتي إما عن طريق البترول . . ومن شركات السكك الحديدية أو من الصناعة . .

وقالت: إن جميع الثروات الجديدة أصبحت تعتمد على الأفكار الجديدة وعلى المبادئ التنظيمية، ولم تعد تعتمد على الأصول الثابتة التى تعلمناها في الاقتصاد . وقدمت مجلة فوربس الدليل قائلة: إن القائمة تشمل ٢٠ شخصا لهم صلة ببرامج الكمبيوتر و١٤ شخصا آخرين لهم صلة بشبكات الكمبيوتر وتصنيعه .

●● ثم يأتي ملك الأحذية الشهير فيل نايت مؤسس شركة نايك للأحذية الرياضية في المركز الثالث بثروة بلغت ٥٣٠٠ مليون دولار . . من أحذية الرياضيين !! أما ملك الاستثمارات الأرمني الأصل كيرك كيركوريان الذى تتركز استثماراته في لاس فيجاس مدينة القمار العالمية، فقد حصل على المركز العشرين بثروة بلغت ٣٤٠٠ مليون دولار . . بس يا حرام !!

●● ثم يظهر ملك المفاجآت السياسية في أمريكا روس بيرو الذى نافس على انتخابات الرئاسة، ولكن ليحتل المركز الثانى والعشرين ولا تتجاوز ثروته ٣٣٠٠ مليون دولار، جمعها أيضا من تجارة وصناعة الكمبيوتر . وقد بدأ حياته من تحت الصفر بدولار واحد اقترضه ليصبح الآن من أغنى الأغنياء . .

أما إمبراطور الصحافة في أمريكا وأستراليا وإنجلترا روبرت موردوخ فجاء بعد روس بيرو في المركز ٢٣ بفارق ١٠٠ مليون دولار فقط . إذ قدرت ثروته بمبلغ ٣٢٠٠ مليون دولار . .

وهكذا تأخرت الصحافة عن دعم إمبراطورها لتفسح المقدمة أيضا للأفكار . . ولكن في عالم الكمبيوتر .

●● هل تملك فكرة جريئة . . أم تنتظر في طابور العاطلين !؟

هل تعرفون حكاية مستر جيتس !؟ إنه عصامى أمريكى يربح في اليوم ٤٢ مليون دولار . .

ومستر جيتس هذا أمريكى ترك دراسته بالجامعة منذ حوالى ٢٠ عاما، وقرر خوض العمل في مجال جديد، كان في بدايته . . ألا وهو الكمبيوتر . .

ويبل جيتس عمره الآن ٤٦ عاما، أى يربح يوميا ما يعادل مليون دولار عن كل عام من سنوات عمره . . وقد انطلق في عالم الكمبيوتر وغاص فيه حتى أصبح ملك الكمبيوتر ليس في أمريكا وحدها . . ولكن في العالم كله . وعلى مدى ٢٠ عاما أصبح يمتلك ٢٩ مليار دولار، أى حوالى ١٠٠ ألف مليون جنيه مصرى . .

●● بدأ بيل جيتس حياته عام ١٩٧٥ عندما هجر الجامعة ليشارك في تأسيس شركة مايكرو سوفت للكمبيوتر، وهى صناعة من الصناعات العملاقة في عالم أمريكا

الآن ، ولأن معظم الأمريكيين يتعاملون مع البورصة بانتظام كل يوم ، فإن جيتس دخل لعبة البورصة . حيث يمكن أن يرتفع شخص إلى القمة في يوم . . ثم يهوى إلى القاع في اليوم التالي .

وقد استفاد جيتس مما حدث من تقلبات في البورصة فحقق أرقاما خيالية ، بحيث إنه بسبب شركاته وتعامله مع البورصة فإنه يكسب كل يوم أكثر من ٤٢ مليون دولار ، وكما قالت الأنباء فإن جيتس عندما يستيقظ كل صباح يكون رصيده قد زاد عما كان عليه قبل نومه بحوالى ٢٠ مليون دولار ، أى أنه يكسب والناس نيام ٢٠ مليون دولار . . كل ليلة !!

●● وبسبب أرقام ثروته فإن هذا الأمريكى على وشك أن يصبح أغنى رجل في التاريخ !!

وحتى آخر إحصاء لأغنى الأغنياء في العالم . . يأتى السلطان حسن البلقية سلطان سلطنة بروناى فى المحيط الهندى شرق جزر ماليزيا . . فى المقدمة . إذ يمتلك ٣٠ مليار دولار ، ولكن هذه الثروة جاءت بحكم أنه سلطان واحدة من أغنى الدول البترولية . أما جيتس فقد جمع ثروته بالعمل والعرق والصناعة . . والمضاربة فى البورصة .

●● ورغم كل ما يشاع عن ثروات عدد من كبار رجال المال والأعمال المصريين إلا أن ثرواتهم تظل متواضعة بجانب ثروات جيتس وإخوانه فى أمريكا وأمثاله فى اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان . . وإذا كنا نقول : إن الله هو العاطى الوهاب الواسع العطاء إلا أن الأساس هو الفكر والتفكير والعمل الجاد والبحث عن الأفكار الخلاقة التى تصنع المال . . والشهرة معا . .

ولكن بسبب النظام الاقتصادى الأمريكى ، فإن كل مليونيرات أمريكا يضعون أموالهم و ثرواتهم فى خدمة اقتصاد بلادهم ولا يهربونها إلى الخارج بحثا عن الضمان والأمان .

●● وهنا نتساءل عن دور البورصة المصرية ، وهل يمكن أن تصنع مليونيرا كل يوم أم أن القيود والروتين يمكن أن يجدا من ذلك ، إن لم يمنعه ؟! لقد سمعنا - زمان - أيام القطن والبورصة عن أثرياء فقدوا ثرواتهم . ولكننا أيضا سمعنا عن جنى ثروات

طائلة . . ومع تشجيعنا على التخصصة وإطلاق حرية العمل والتجارة، فإننا نتمنى أن نصبح لنجد عندنا أكثر من مستر جيتس . وأيضا بالعرق والعمل والفكر الاقتصادى الخلاق، وإذا كنا نطالب بضمانات لمنع العبث فى البورصة إلا أن إطلاق حرية العمل مطلوب حتى ننعش الاقتصاد المصرى .

●● من منكم يحلم أن يصبح مستر جيتس . . مصر!؟



الملياردير بيل جيتس .. أغنى أغنياء العالم

## يكسب من اللعب أكثر مما يكسب من العمل!

يا بلاش . . الدقيقة بخمسة ملايين دولار !! فقد أنهى الملاكم الأمريكى مايك تايسون مباراته مع البريطانى فرانك برونو بالضربة القاضية فى الجولة الثالثة ليتوج ملكا على عرش الوزن الثقيل فى الملاكمة . . وملكا على رأس أعلى الدخول فى العالم . . وفى لاس فيجاس فاز صاحب القبضة الحديدية بالبطولة ، والأهم من البطولة فاز بثلاثين مليون دولار أمام ١٦ ألف متفرج . . وبعد ٦ دقائق فقد برونو توازنه ، وإن فاز بستة ملايين دولار ، رغم هزيمته !!

وهى حقا مباراة القرن . فلم يحصل أى إنسان قبل هذا اللقاء على هذا الدخل الكبير فى هذا الوقت القياسى ، وهو أقل من ست دقائق . وقد حقق تايسون هذه المعجزة رغم مرور أقل من عام واحد على خروجه من سجن انديانا بوليس حيث كان يقضى عقوبة السجن لثلاث سنوات بتهمة اغتصابه للزنجية ديزيريه واشنطون إحدى المرشحات لبطولة ملكة جمال السود . . وهذه المباراة . . مسح تايسون معجزة الملاكمة الشهير محمد على الذى كان يحمل قبل أن يشهر إسلامه اسم كاسيوس كلاى . والطريف أن تايسون خلال العام الذى قضاه بعد خروجه من السجن جمع ٦٠ مليون دولار من اللعب بيده ، أقصد قبضته الحديدية . .

●● وقضية فوز تايسون بهذا الرقم العالى من الدخل تثير أمامنا قضية من يعمل . . ومن يلعب . ودلونى عن واحد بس حصل على هذا الدخل الهائل من عمله . . بينما حصل عليه تايسون من لعبه !!

وهذا الكلام يطرح قضية الذين يلعبون بأقدامهم . . والذين يلعبون بأيديهم . .  
والذين يلعبون ببدة الرقص الشرقى ، أى من يرقصون . . وبين هؤلاء اللاعبين تضيع  
القدوة وتحسر الأمم مهما قالوا إنها تكسب من هذا اللعب أو ذاك . .

●● فقد أصبح من يلعب بقدمه هو القدوة أمام كل الشباب . . فهو نجم النجوم  
في كل وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتليفزيون . يركب أعلى السيارات ويسكن في  
أرقى الأحياء ، وينعم بكل خيرات الدنيا تتخاطفه عيون الفتيات ، وتطارده التهنيدات ،  
وتحلم به الطالبات . والغريب أن من يلعب بقدمه في مصر لم يحقق لبلده شيئا يذكر ،  
رغم كل الشهرة والمجد والمال والجاه الذى يتمتع به . .

●● أما من يلعب بجسده ففى القمة أيضا ، وإن كانت العيون تنهش الجسد  
بسهام من نار . وسمعنا من يشتري الفيلات والقصور والشقق الفاخرة من عرق الجبين  
من هؤلاء . . بينما شباب مصر عاجزون عن شقة من غرفتين وصالة !!

وإذا بحثنا الآن عن شاب قدوة يقضى أيامه ولياليه بحثا عن علم ، أو إجادة في  
عمل . . فإننا لن نجد إلا القليل . . فماذا ينفع الجد في العمل بجانب الجد في  
اللعب؟! . . وهل يحصل أستاذ الجامعة على ما يكفيه هو وأسرته الآن من خلال عمله  
في بناء أجيال وراء أجيال . . أم أن ناتج العقل وحصيلة العمل لم يعد لهما مكان السبق  
في الحياة؟! . .

●● ما رأيكم في أن نلعب مرة واحدة في حياتنا . . ولو مباراة ملاكمة واحدة!  
وأقسم بالله أننى مستعد للضرب والهزيمة ٦٠٠٠ ساعة وليس ٦ دقائق فقط من أجل  
الملايين الستة من الدولارات التى حصل عليها الملاكم المهزوم فرانك برونو! وبالمناسبة  
هذه الملايين الستة تزيد على ٢٠ مليون جنيه مصرى ، وأتعهد بأن أرسلها إلى أحد  
البنوك الخارجية لاستثمارها هناك ، وأقدم كل عائدها لصندوق الزكاة مكتفيا بأصل  
المبلغ . .

وليس أماننا إلا أن نهتف من الأعماق : هيا بنا نلعب بالأقدام مرة . . وبالأيدى  
أخرى . . وبالجسد مرات . . فما أحلى اللعب في عصر المال !

## خسر الحصان السباق .. فذبحه صاحبه وقدمه لأصدقائه !

هل يمكن أن يصل الغضب بإنسان إلى الحد الذى يأمر فيه بذبح حصانه المدلل ،  
وتحويله إلى عدة أطباق شهية دعا أصدقاءه إلى تناولها فى قصره الفخم ! ..

هذه الحكاية حدثت فى ريو دى جانيرو أكبر مدينة فى أمريكا الجنوبية !!

●● فقد كان رجل الأعمال هيكتور دى تيلو يربى جوادا من جواد السباق . وكان  
ينفق عليه بسخاء من أجل الفوز، ولكن الحصان فى سانجليز - وهذا اسمه - خذل  
صاحبه وخسر البطولة فى سباق هام ، وعلى الفور قرر صاحب الحصان ذبحه وإعداده  
وجبة شهية تناولها هو وأصحابه . . وقال صاحب الحصان : « لقد دفعت أكثر من  
مليون دولار لتدليل الحصان ، ولذلك يجب ان يصبح أعلى وجبة أتناولها على الإطلاق .  
وبسبب خسارة الحصان للسباق الرئيسى رغم فوزه فى سباقات عديدة فى بيونيس ايرس  
عاصمة الأرجنتين جن جنونى وقررت ذبحه » ، وقال : لقد نقلت على حسابى الخاص  
وعلى طائرة خاصة ٦٥ من أصدقائى إلى حلبة السباق فى ريو دى جانيرو ليشاهدوا معى  
ويحتفلوا بفوز حصانى بالمركز الأول . . ولكن الحصان خيب ظنونى ، ولم يحصل إلا على  
المركز الثالث . . ووقتها شعرت بالإهانة وقررت أن يدفع الحصان الثمن من لحمه ،  
وقمت بعد يومين بذبحه وتحويله إلى شرائح لحم تناولتها مع أصدقائى رغم أن هذا  
الحصان كان يمكن أن أبيعته بمبلغ مليون دولار. وضحيت بالحصان ، لأنه أفقدنى  
جائزة السباق وقدرها ٣٠٠ ألف دولار !!

●● ولمن لا يعرف، فإن هناك شعوبا تأكل لحم الخيل، ولكن في المواسم والأعياد. . منها فرنسا وانتقلت هذه العادة إلى الشعوب التي احتلتها، مثل إفريقيا الاستوائية الفرنسية ودول شمال إفريقيا (تونس والجزائر والمغرب). وأذكر مرة كنت أزور فيها مدينة الرباط عاصمة المغرب وتجولت في الحى الشعبى، ووقفت أمام لافتة على محل مغلق مكتوب عليها: «بيت الفرس»، وعندما تعجبت قال لى مرافقى المغربى: إننا نأكل لحم الفرس أى الخيل فى الأعياد. . وأجود ما يكون من لحم الفرس لحم الفخذ التى تصلح لعمل الكفتة. .

●● وفى اليوم التالى جاءنى مرافقى ليخبرنى أن جده كان لاجئا فى مصر أيام النضال ضد الاحتلال الفرنسى، وعندما علم أننى مصرى عزمنى على العشاء. . وفى الموعد المحدد دخلت البيت المغربى لأغسل يدى بماء الورد، ثم أتوسط مائدة الطعام. ومن كرم المناضل المغربى كان يعزم علىّ بأن أتناول هذه. . ثم هدّه. . وهكذا حتى جربت كل الأطباق التى كانت موجودة. . وعندما سألتنى أى الأطباق أعجبنى، أجبت أنها الكفتة. . ودون تعقيب أخبرنى أنها مصنوعة من لحم الفرس!! وللحقيقة كانت هذه الكفتة من أفضل ما أكلت فى حياتى!!

ثم هل نسينا حاتم الطائى العربى العمانى الكريم الذى لم يجد ما يقدمه لضيفه الذى هبط عليه فجأة إلا أن يذبح له فرسه ويقدم منه طعاما للضيف، فكان هذا مضرب الكرم! وكان من عادة العرب أكل لحوم الخيل عندما تعز غيرها من اللحوم، وهى حلال شرعا.

●● وللعلم أيضا، فإن فرنسا تقوم بتربية خيول خاصة تخصص للذبح والأكل، ويقبل على لحومها معظم الفرنسيين. .

أما أن يأكل الإنسان حصانه المفضل فهذه هى الحكاية الطريفة!!

## هل تفقد الصحافة مكانتها؟!

هل صحيح أن الأمريكي العادي انخفضت شهيته نحو قراءة الصحف . . وأن توزيع الصحف هناك قد انخفض إلى حد كبير؟

حتى سنوات قليلة ماضية كنت ترى نسبة كبيرة من ركاب مترو الأنفاق تمسك الصحف وتقرأها سواء في رحلة الذهاب إلى العمل أو العودة للبيت ، ليس لمجرد قتل الوقت ولكن لمتابعة الأحداث والرياضة والبورصة والجو . . والجريمة . . الآن الصورة تغيرت . ربما تجد في عربة المترو قارئاً أو اثنين . أحدهما يمسك صحيفة . أما الآخر فيمسك كتاباً بينما في السابق كان عددهم في العربة الواحدة لا يقل عن عشرة . .

●● وحملت هذه الملاحظة إلى من قابلتهم من مسئولين عن مراكز بحوث الرأي العام ووسائل الإعلام . . وكانت ملاحظتي في محلها ، قالوا : منذ ٥ سنوات كانت نسبة من يقرأ الصحف في أمريكا ما بين ٤٠٪ و ٥٠٪ . . الآن النسبة لاتزيد على ٢٥٪ ، أى بمعنى واضح : نعم انخفض عدد قراء الصحف . وعندما سألت كانت الإجابة أن الصحافة مسئولة عما حدث ، ربما بسبب عدم مصداقيتها ، وربما لأن القارئ لم يعد ينظر إلى الصحافة نفس نظرة الاحترام القديمة . . بل لأن هناك الآن نظرة عدا من الناس إلى الصحافة .

وتعجبت . ولكن من حدثوني أضافوا أن هناك أسباباً أخرى وراء انخفاض توزيع الصحف . . منها التلفزيون ، إذ مع تعدد محطات التلفزيون وشركاته التابعة للقطاع الخاص ، أصبحت هذه المحطات تقدم للأمريكي كل ما يحتاجه . هناك نشرات إخبارية كل ربع ساعة وكل نصف ساعة وكل ساعة ، وهى نشرات تقدم له آخر

الأخبار دون تطويل . . مجرد خبر في برشامة ، حتى إن النشرة الإخبارية كلها لا تزيد على ٥ دقائق على الأكثر، ولكن تتخللها الإعلانات وهى تقدم نشرة شاملة جامعة للحوادث والبورصة والجو وحالة الطريق وهكذا . . وهى كل ما يريده الأمريكي العادى . .

●● أما الأمريكي رجل الأعمال فهناك من يعد له ملفا من قصاصات الصحف المرتبطة بنشاطه ، فإن أراد تفصيلات أخرى يمكنه العودة إلى الجزء الذى يريده من الصحيفة . لأن الصحف الأمريكية - فى الغالب - عبارة عن ملاحق للبورصة والمال . . للحوادث والجريمة . . للرياضة والجولف . . للإعلانات وغيرها . . ولكن يظل الأمريكي فى المدن الصغيرة والقرى أكثر إقبالا على قراءة الصحف . . ولكنها الصحف المحلية أكثر منها الصحف التى تصدر فى المدن الكبرى ، مثل : نيويورك ولوس أنجليس وشيكاغو وغيرها .

●● ولكن السبب الأكبر وراء انخفاض توزيع الصحف فى أمريكا يعود إلى انتشار وتنوع مصادر الحصول على المعلومات . . وفى مقدمة هذه الوسائل يأتى الانترنت حيث أصيب الأمريكي بصرعة جديدة هى الإنترنت ويستطيع أى مواطن أن يحصل على الجهاز بدولارات زهيدة على شكل أقساط مريحة . ومن خلال هذه الخدمة يصبح على اتصال وثيق بكل مصادر المعلومات ليس فى أمريكا وحدها ، ولكن فى العالم كله . وهى خدمة تكاد تصبح مجانية وسط ثورة عالم الاتصالات .

●● وعندما سألت : هل معنى ذلك أن مستقبل الصحافة مظلم؟! كانت الإجابة الغربية : لا!! فقط ستقل سطوتها!!

## فاصوليا بالشطة .. !

في كل دول العالم التي زرتها لم أجد ثمرة واحدة من الفاكهة وقد ضربها الدود ، أو أصابتها الآفات ، كما عندنا في مصر . وفي زيارتي الأخيرة لأمريكا - وبسبب عشقي للفاكهة - كنت حريصا على فتح ثمرة أى فاكهة للتأكد من سلامتها كما هي عادتي الآن ، وعادة كل المصريين ، بعد أن ضربت الآفات زراعات المشمش والمانجو والجوافة والخبوخ .. وأخيرا البطيخ !! حتى قيل : إن المصرى يطفئ نور الغرفة ليتمتع بتناول المانجو والجوافة دون قلق ، ودون أن يلقي بها !!

●● ولأننى أطبق المقولة المشهورة : « إذا كنت في روما فافعل ما يفعله أهل روما » وبالطبع دون المحرمات ، فإننى حريص على تناول الأطعمة التي يأكلها الشعب في أى دولة أزورها . وفي بعض الولايات الأمريكية ذات الكثافة المكسيكية .. خصوصا في ولايتى تكساس وأريزونا حرصت على تناول الأطعمة المكسيكية .. ووجدت العجب ! فهم يصنعون شوربة عدس ممتازة ، ولكن من العدس الكامل ، وليس العدس الأصفر بعد جرشه ، والشوربة مدعمة بقطع صغيرة من الكوسة والفلفل الأخضر وحلقات البصل ، ولكن ماشدنى أن العدس لم يكن مصابا بالسوس !!

●● ومعظم الأكلات المكسيكية يدخل فيها الفول المدمس ، حتى مع الأرز والخضار .. وباللعجب كان سليما لم يمسه السوس أو يصل إليه الدود .. وفي نيواورليانز عاصمة لويزيانا أكلت الوجبة الشعبية الأولى هناك ، وهى مكونة من الأرز بالفاصوليا الحمراء بالصلصة والشطة .. وأيضا كانت الفاصوليا سليمة لم يمسه السوس الذى يضرب كل البقوليات المصرية في مقتل !

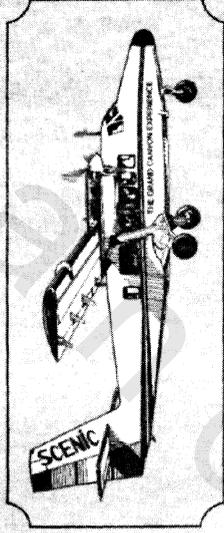
وتساءلت : لماذا لا تفتك الآفات بالمنتجات الزراعية في كل مكان . . وفتك بها في مصرنا العزيزة؟! حتى أصبح المواطن المطحون من مهامه الأولى فرز السوس على جانب . . وما بقى من طبق الفول على جانب آخر . حتى ضربت الآفات بكل محاصيل مصر : البستانية كالفواكه ، والحقولية كالبقوليات والقمح . بل إننى عندما زرت مستعمرة الهنود الحمر في وادى الشمس قرب مدينة فينكس وجدت زراعات القطن سليمة تماما بلا دود وبلا يرقات . . أو آفات . فما هو السر يا ترى؟! . .

●● هل شاخت الأرض المصرية فأصابت الآفات أرض مصر . . أم هى قلة الرعاية ، وانعدام العناية ، وغياب الإرشاد الزراعى والمهندس الذى يقدم النصيحة لإنقاذ المحصول قبل أن تأكله الآفات سواء فى الأرض أو عند التخزين؟! القضية إذن هى قضية الاهتمام بالأرض . وكيف يجب أن تكون مهمتنا الأولى هى حماية المحاصيل حتى نوفر للناس بعض ما تأكله الآفات وفتك به الديدان ، لأن هذه كلها أصبحت تشارك كل المصريين فى طعامهم ، ولا جدال أن الشعب المصرى يفقد على الأقل نصف محاصيله الغذائية . . ونضطر إلى الاستيراد ، وإلى البحث عن مصادر غذائية بديلة . ووقفت فى كل مكان أشاهد جودة الإنتاج الزراعى وارتفاع كمياته فى أوروبا وأمريكا . . بينما تنهار إنتاجيته فى مصر ، فضلا عن انخفاض جودته .

هو إذن غياب الرعاية الكافية المطلوبة لإنقاذ غذاء كل المصريين ، ولو نجحنا فى توفيرها لاستطعنا أن نقدم لهم طعاما أفضل ، بكميات أكبر . . والأهم من هذا كله : خال من الدود والسوس !

SCENIC  
AIRLINES

# FLIGHT CERTIFICATE



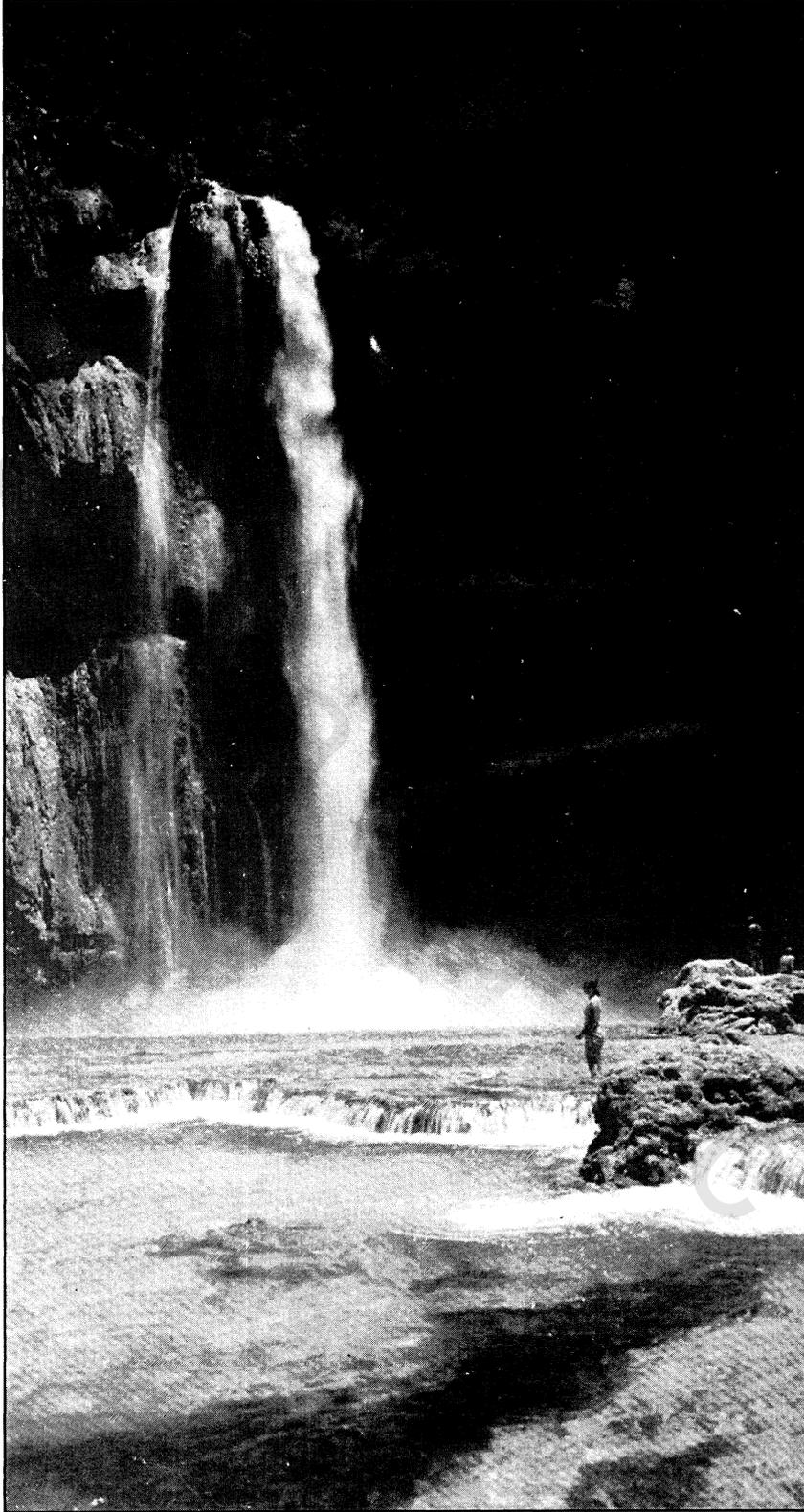
This is to certify that

\_\_\_\_\_ is a member of that elite and highly selective group that has flown through the Grand Canyon with Scenic Airlines, and, as such has viewed scenery beyond description and is an expert on the geological history of Planet Earth.

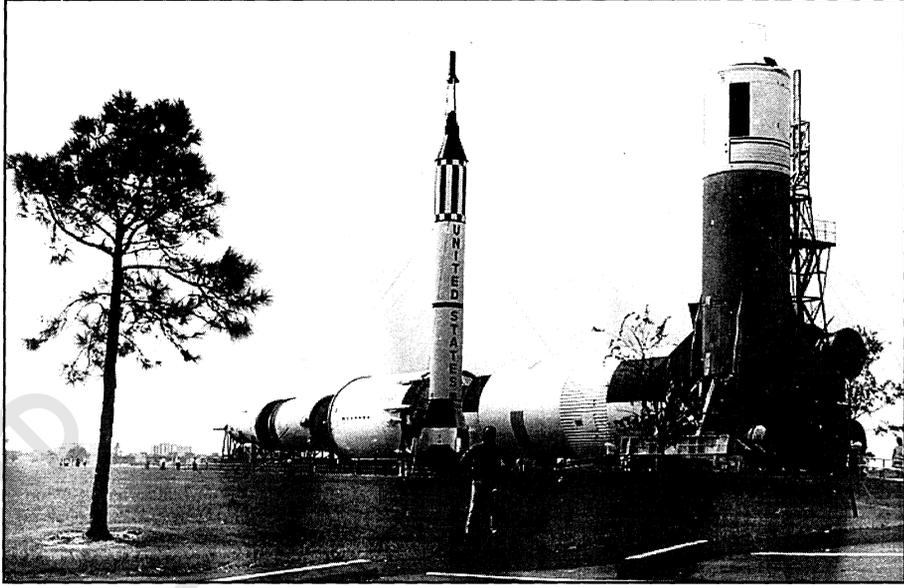
DATE AWARDED \_\_\_\_\_

*Wm. Stephen*  
PRESIDENT

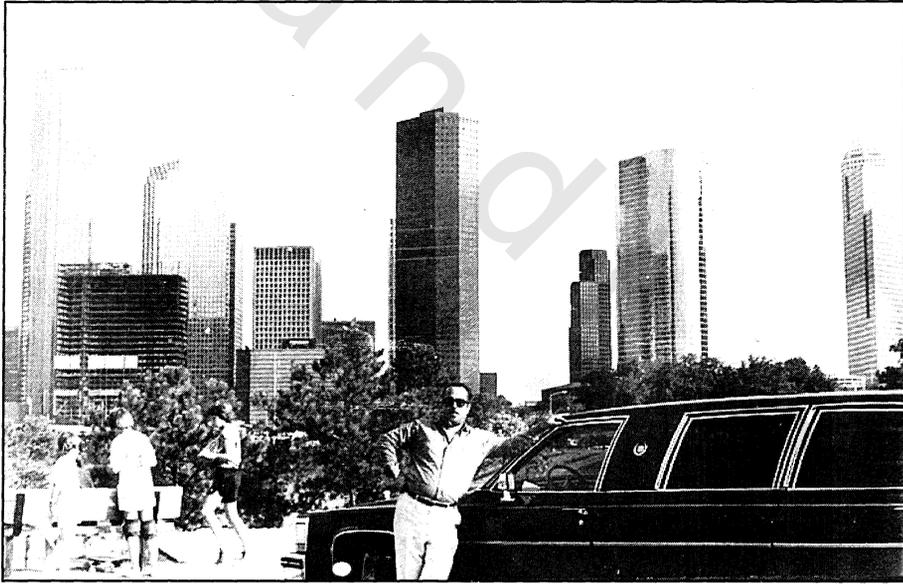
صورة الشهادة التي أعطيت للمؤلف تثبت طيرانه وهبوطه فوق جبال « جراند كانيون »



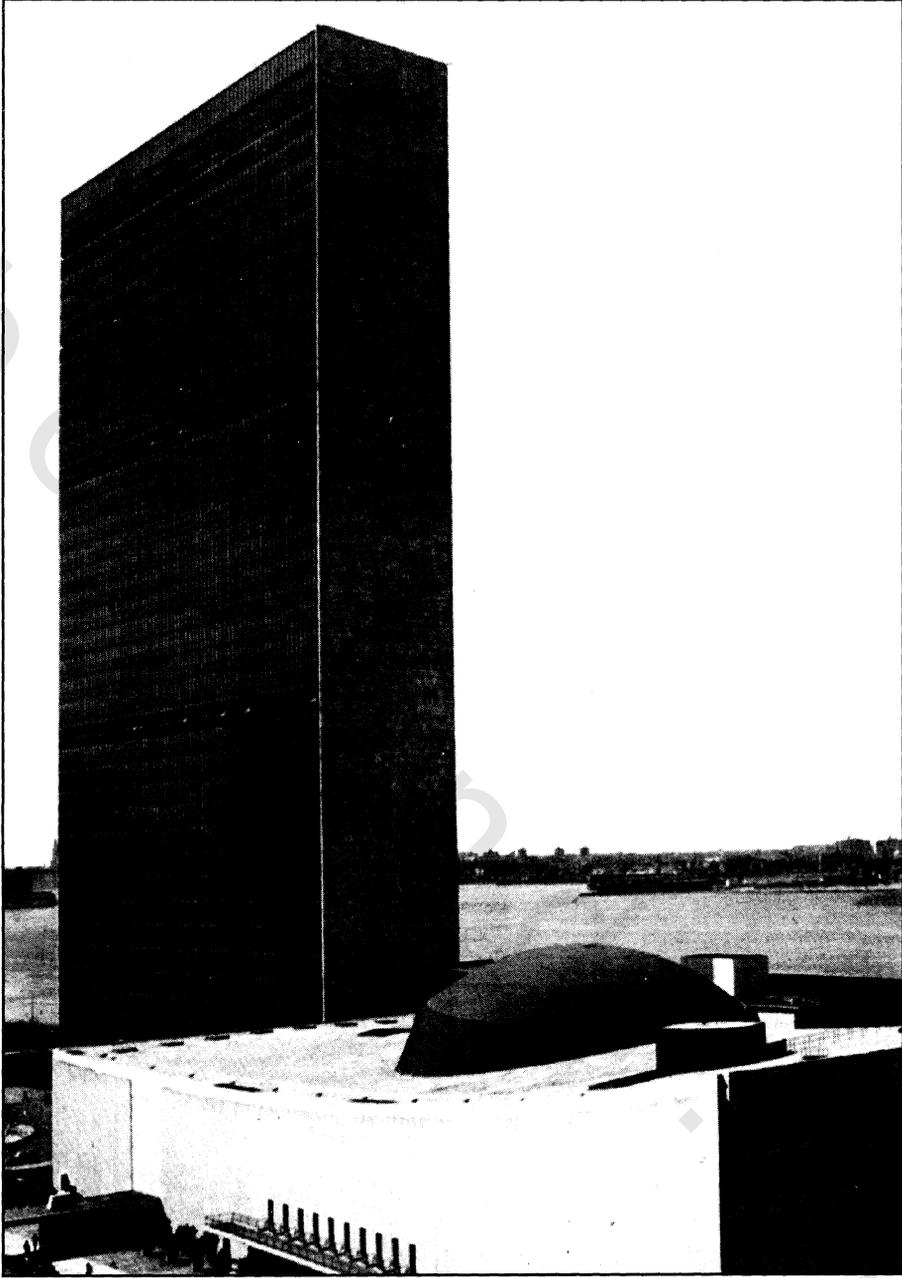
وسط الجبال والوديان في «جراند كانيون» لا ينقطع خريبر الماء من الشلالات التي تجذب السياح



في مركز أبحاث الفضاء في هيوستون بولاية تكساس تعيش عظمة الإنسان  
وعلمه وجبروته .. وفي الصورة الصاروخ العملاق الذي حمل أول سفينة فضاء



المؤلف في مدينة هيوستون .. مدينة صناعة البترول حيث ناطحات السحاب  
فيها تعلو على ناطحات السحاب في نيويورك وشيكاغو



المبنى الزجاجي «٣٩ طابقاً» على نهر هدسون حيث مقر الأمم المتحدة في نيويورك أكبر مدن أمريكا